مجلة إسلامية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الرابعة - العدد الثاني عشر، صفر 1434



ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

أنقذوا تركستان !!!

1368 - 1434 تركستان الشرقية ـ 63 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 - 2012

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (توبة 32)

تركستان الشرقية والصراع بين الحق والباطل

الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل معلمٍ إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة

في هذا العدد:



بسم الله الرحمن الرحيم

رجال سطروا التاريخ بدمائهم: (1352 - 1933)



مؤسسوا دولة إسلامية مستقلة عام 1352هـ في تركستان الشرقية



تركستان الإسلامية

السنة الرابعة - العدد الثاني عشر، صفر 1434

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: سيف الدين

Email: turkistan@mujahid.biz

في هذا العدد:

للحق صوارم كما للطاغوت جنوده

الافتتاحية

إن كان حقا للصين أن تقف مع بشار الأسد في سوريا فنحن أحق بأن نقف مع شعبنا المسلم الأبي السوري

سيسطر التاريخ لكل إنسان أو حزب بلا تحيز لأي صنف كان ينتمي ومع من قضى نحبه. والناس تأخذ العبر والفوائد باطلاعهم على ما سطره التاريخ، وكما أن صحف التاريخ ستقدم للجيل القادم أروع الأمثلة وأبشعها. وستبرز الشر والخير، والناس سوف تميز على أساسهما، ولذا على أي إنسان أو مجموعة يريد أن يذكر في التاريخ بالخير عليه أن يكون من أصحاب الخير.

نعم، إن التاريخ سيسطر بلا تحيز والكل سيشهد بذلك. وبرحمة الله وقدره ثم بشهادة المؤمنين سينقسم الخلق إلى قسمين ويقفوا أمام الله في يوم الحساب وهناك تنشر الصحف فمنهم سعيد أو شقي.

كما قال تعالى : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِياً لِّتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} (الشورى : ٧، ٨)

قد بدأت انتفاضة الشعوب العربية ضد بعض الحكومات الطاغوتية الفاسدة وقد تم إزالة بعض من الحكام الطغاة مثل بن علي، ومبارك، والقذافي، وعلي عبد الله في بضع الشهور، وما زال لهب الانتفاضة مستمر في سوريا لإزالة نظام الطاغوت بشار الأسد، وأخذت الانتفاضة طابع المواجهة المسلحة بعد أن بدأ النظام بقتل وتعذيب وتشريد الشعب السوري المسلم، وكل العالم يشاهد هذا من خلال الإعلام المرئي.

ونلمس تعاطف الشعوب المسلمة من عرب وعجم مع المسلمين السنة في سوريا ضد ما يلاقوه من اضطهاد ووحشية النظام.

وفي الجانب الآخر نرى الدولتين الملحدتين – روسيا والصين – تقفان إلى جانب بشار الأسد ضد الشعب المسلم السوري. وهذا ليس بغريب عليهما، فهما في حرب دائمة ضد المسلمين.

وإذا نظرنا في تاريخ هاتين الدولتين سابقا و إلى اليوم نجده مليء بالظلم والاستبداد والاستضعاف للشعوب المسلمة وإن أظهرتا في بعض الأحيان تعاطفهما الكاذب لهذه الشعوب.

فمثلا الصين فإنها تلعب أكبر أدوار الخداع والنفاق خاصة في أفريقا والشرق الأوسط بإهامهم بأنها خير من يسعى في تطوير دول هذه المنطقة والوقوف معها.

وأراد الله الآن أن يكشف بموقفها الأخير في سوريا عوارها وكذبها ويظهر وجهها الحقيقي وأنها دائما مع الظالم ضد المظلوم.

وحكومة الصين معروفة حتى بين أبناء شعبها أنها العدو الأول للحرية وحقوق الإنسان (المزعومة)، وليس ببعيد عنا ما حدث في "ميدان السماء" ببكين حينما قامت بقمع طلابها وقتلهم وسحقهم بالمدرعات وما كانت جنايتهم إلا أنهم طالبوا ببعض الإصلاحات المشروعة. فهل نأمل منها الخير لشعوبنا المسلمة؟

ونقل بملء أفواهنا لا، لأننا نرى اليوم هذه المذابح الدموية البشعة ضد شعبنا المسلم الأبي في تركستان الشرقية، فما ملت ولا كلت هذه الدولة الملحدة من تعذيب وتشريد وسفك دماء هذا الشعب المسلم.

وهذه الفظائع ترتكب في كل يوم، بل في كل لحظة. ولماذا؟ لأن هذا الشعب أراد أن يحكم بشريعة ربه ويستقل بأرضه التي سلبت منه عنوة.

وهذه هي الصين أمامكم عارية من كل أوراق التوت التي تداري بها عورتها.

والجدير بالذكر أن الخارجية الصينية أعلنت في بيان لها بتاريخ ٢٩ من تشرين الأول عام ٢٠١٢م بأن الحزب الإسلامي التركستاني يعمل جنبا بجنب مع تنظيم القاعدة ويشارك في القتال القائم حاليا في سوريا ضد نظام بشار الأسد.

ولتعلم هذه الدولة الملحدة أن أمة الإسلام هي أمة واحدة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

ومن أوجب واجباتنا التي يمليها علينا ديننا الوقوف مع أهلنا السنة في سوريا بكل ما نستطيع وهذا أمر إلهي يفرضه الله علينا كما قال الله تعالى: {.... وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } (الأنفال٧٢)

فكيف لا نسعى لنصرتهم ونحن نرى بأم أعيوننا ما يقع عليهم من ظلم هذا النظام من انتهاك الأعراض وسفك الدماء والتعدي على العقائد، وما شاهدناه وألمنا وزادنا حزنا مشهد: ذلك الأخ المسلم الذي أجبر بالسجود لصورة الطاغية بشار الأسد، وكذلك الأخ الذي دفن حيا وأمر بأن يتلفظ بعبارة لا إله إلا بشار الأسد. ولكن حمدا لله لم يقل بل كانت آخر كلماته "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، مما جعل زبانية بشار يموتون غيظا.

ونقول لإخواننا في سوريا إننا في الحزب الإسلامي التركستاني قد بينا منهجنا وهو نصرة أهلنا وشعبنا المستضعف في تركستان الشرقية وتخليصله إن شاء الله من رقبة الحكومة الصينية الشيوعية من خلال جهادنا فهو الطريق الموصل لإقامة الحق والدين، ونقوم بهذا امتثالا لقوله تعالى: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا} (النساء ٧٥)

وليعلم إخواننا المسلمين في سوريا أيضا إننا معهم لأن همنا واحد وطريقنا واحد وهو إعلاء كلمة الله.

ونقول لأمة الكفر عامة والصين خاصة إن المسلمين في العالم كلهم جماعة واحدة ويد واحد، وهذا ما ندين الله به. وهو كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى. » (مسلم)

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون

المركز الإعلامي "صوت الإسلام" للحزب الإسلامي التركستاني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، الحمد لله القائل في كتابه الكريم (إنما المؤمنون إخوة) والصلاة والسلام على النبي الكريم القائل (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد...) أما بعد:

خطوط عريضة في منهج الحزب الإسلامي التركستاني

١ ـ ما هو الحزب الإسلامي التركستاني (تعريفه)؟

(١) هي جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله في تركستان الشرقية، قامت كي يتعاون أعضاؤها على التوحيد والبر والتقوى والجهاد في سبيل الله من أجل تحرير تركستان الشرقية المسلمة من الاحتلال الصيني الشيوعي الكافر، وإنقاذ المسلمين من سيطرة الكفار ودفع الصائل عن ديار المسلمين وأعراضهم وأنفسهم وأموالهم لأجل إقامة دين الله الخالص، وتحكيم الشريعة الإسلامية في تركستان. وتتعاون مع المسلمين المجاهدين في سبيل الله في كل أرجاء العالم لإعادة الخلافة الإسلامية الراشدة وتحكيم شرع الله في الأرض.

قال الله تعالى: { **فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً** } (النساء ٨٤)

وقال الله تعالى: { **وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا** } (النساء ٧٥)

(٢) عقيدتها: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان بكل شمولها، وتفصيلاتها، وتتميز بهذه الراية عن كل الفرق المنحرفة عن هدي الإسلام، وعن كل رايات الجاهلية؛ بكل ألوانها الديمقراطية، أو القومية، أو الوطنية، أو غير ذلك.

قال الله تعالى: { **وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** } (الأنعام ١٥٣)

(٣) منهجها: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي تربوي شامل؛ عقيدة، وعبادة، وسلوكا، وعلما وفهما، وتطبيقا وفق سياسة شرعية، مستمدة من الكتاب والسنة.

قال الله تعالى: {**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** } (سورة فصلت ٣٣)

(٤) أهدافها، وماذا تريد؟

أولا: تأسيس وإعداد طائفة من المسلمين التركستانيين وغيرهم، تجاهد لتكون كلمة الله هي العليا.

قال الله تعالى: { **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ ...** } (الأنفال ٦٠)

ثانيا: إعداد جموع المسلمين التركستانيين، وإعادتهم إلى الفهم الصحيح، وتعبيدهم لله وحده لا شريك له لإقامة شرع الله ولأداء دورهم في الدفاع عن أنفسهم، والتعاون مع كافة المسلمين في حمل راية الإسلام، وأداء رسالة هذا الدين.

قال الله تعالى: **{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }** (يوسف١٠٨)

ثالثا: العمل والتعاون مع كافة الجماعات المجاهدة في سبيل الله في كل مكان من أجل دفع الصائل الكافر عنهم، وإقامة شرع الله في كل مكان.

قال الله تعالى: **{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه ... }** (الأنفال٣٩)

رابعا: التعاون مع المسلمين المخلصين والمجاهدين في سبيل الله في تركستان، وفي كافة بقاع العالم الإسلامي، من أجل دفع الصائل الكافر عن عالمنا الإسلامي بكافة الوسائل العسكرية، والثقافية، والاقتصادية ... وغير ذلك.

قال الله تعالى: **{وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً}** (التوبة ٣٦)

خامسا: الدفاع عن مقدسات المسلمين، ونصرتهم، ومد يد العون لهم في كل مكان.

قال الله تعالى: **{.... وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ }** (الأنفال٧٢)

وسيلتها لتحقيق ذلك:

الجهاد في سبيل الله وفق سياسة شرعية، وطبق أصول الكتاب والسنة وعلى عقيدة أهل السنة والجماعة.

أساسيات في المنهج السياسي الشرعي للحزب الإسلامي

١ ـ يعتقد الحزب الإسلامي بأن تركستان الشرقية كما حال معظم بلاد المسلمين خاضعة للاحتلال الكافر المباشر أو غير المباشر، ومحكومة وفق قوانين ودساتير مستمدة من عقائد الكفار، ولا تمت إلى الإسلام بصلة. والصينيون معتدون على المسلمين فضلا عن كفرهم الأصلي، وإن موالاة الاحتلال الصيني والتعاون معه ضد المسلمين والمجاهدين في سبيل الله مخرج عن ملة الإسلام.

٢ ـ يعتقد الحزب الإسلامي: أن بلاد المسلمين إذا خضعت للاحتلال المباشر أو غير المباشر، وسادت فيها كلمة الكفر، فقد وجب جهاد هؤلاء المتسلطين الذين يخضعونهم لحكم الكفار.

٣ ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بأن فريضة الجهاد في سبيل الله قد صارت بحكم نزول الصائل الكافر في ديارنا فريضة عينية على كل مسلم في تركستان، وقد تضافرت أدلة نصوص الكتاب والسنة، وأقوال العلماء بالإجماع على تعين فريضة الجهاد - إذا نزل الصائل في ديار المسلمين، وأن دفعه مفروض عينا على كل مسلم.

٤ ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بأن عامة المسلمين في بلاد تركستان من أهل **لا إله إلا الله محمد رسول الله** وتعصمهم شهادتهم هذه، وهم بذلك حرام الدم والمال، والعرض، ويجب الدفاع عنهم، ولا نكفر أحدا منهم إلا إذا أنكر معلوما من الدين بالضرورة، أو أتى ناقضا من نواقض الإسلام.

٥ ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بوجوب إقامة شريعة الله في تركستان الشرقية، وكافة بلاد المسلمين بعد تحريرها من المستعمرين وسلطان الكفار، وهذه فريضة متعينة يجب الجهاد من أجلها، ولا يجوز الجهاد من أجل التحرير من الإستعمار الصيني فحسب، بغير أن يكون هدف الجهاد مقرونا بهذا الهدف.

قال رسول الله صلى عليه وسلم « **مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** » (بخاري)

٦ ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بأن من قاتل على غير عقيدة الإسلام من أجل أهداف لا تقترن بالهدف الأساسي، وهو: إقامة حكم الله الخالص، وتحكيم الشريعة الإسلامية، وإنما من أجل أهداف كالقومية، أو الوطنية، أو الديمقراطية، إنما يستبدل سلطان الكفر الصيني بسلطان كفر أخر، ويعمل على استبدال الاحتلال الصيني باحتلال غيره. ويعتقد أن جهاده ليس في سبيل الله.

قال الله تعالى: **{ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ...}** (آل عمران ١٩)

وقال أيضا: **{ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ }** (آل عمران ٨٥)

وقال أيضا: **{ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ ... }** (النساء ٧٦)

وقال عليه الصلاة والسلام: « **من قاتل تحت راية عمية يدعو للعصبية، وينصر العصبة، فمات، فميتته جاهلية .**» (رواه مسلم)

٧ ـ يعتقد الحزب الإسلامي: أن كافة أشكال تواجد المحتلين الصينيين الكفار- العسكرية، والأمنية، والسياسية، والاقتصادية - هدفا مشروعا للجهاد في سبيل الله، ويعتبرهم يمثلون الاحتلال غير المشروع لتركستان الشرقية.

٨ ـ يعتبر الحزب الإسلامي: أن تواجد كافة المهاجرين الصينيين في تركستان الشرقية الإسلامية تواجدا غير مشروع، وهم يمثلون الشكل الحقيقي للاحتلال الصيني لأرض تركستان الشرقية، والمغتصبين الفعليين لأراضي وأموال المسلمين، والمعتدين على دينهم ومقدساتهم. وعليهم أن يخرجوا من تركستان، ويعودوا إلى حيث جاءوا، ونعتبر إعلاننا هذا بمثابة الإنذار الأول والأخير.

٩ ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بوجوب وحدة المجاهدين في سبيل الله على راية الحق، ونهج الإسلام للجهاد في سبيل الله صفا واحدا.

قال الله تعالى:**{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ }** (الصف٤)

١٠ ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بوجوب التعاون على البر والتقوى مع كل عامل لخدمة الإسلام والمسلمين في تركستان وفي كل مكان، فكافة العاملين لهذا الدين إخوة لنا، نواليهم بقدر ما لديهم من الحق والالتزام بشريعة الله، ولا نقرهم على ما كان لديهم من الانحراف، ومخالفة شرع الله، ولهم علينا حق النصيحة والإرشاد.

قال الله تعالى: **{ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }** (المائدة ٢)

١١ ـ يعلن الحزب الإسلامي: براءته ومنابذته لكل رايات الجاهلية، والانحراف بكل أشكالها، ويعلن تمايزه عنها، ومعاداتها.

قال الله تعالى: **{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ }** (الممتحنة ٤)

فهذا الجهاد قام لاستبدال الكفر بالإسلام، وليس لاستبدال الكفر بالجاهلية والضلال.

١٢ ـ يعلن الحزب الإسلامي: بأن موقفه من الجماعات والكتل والهيئات والدول ... إلخ بحسب موقفها من قضيتنا المشروعة، وبحسب أصول أحكام السياسة الشرعية التي نلتزمها.

١٣ ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بأنه لابد من أداء فريضة الجهاد بأسلوب متكامل من العمل من خلال جماعة منظمة ومنضبطة، يتعاون أفرادها على البر والتقوى، والجهاد في سبيل الله، ولا بد لكل جماعة شرعا وعقلا من قيادة تقوم عليها، ومن رأس يتولى المسئولية فيها. فجماعتنا جماعة منظمة مستقلة يقوم عليها أمير، وقيادة مرتبطة به وفق أصول الشورى في الإسلام.

تشترط جماعة الحزب الإسلامي للعضوية فيها:

الإسلام، والعقل، والبلوغ، والكفاءة، والأمانة، وحسن السلوك، والتعهد، والقسم على طاعتها في غير معصية، وتبني منهجها وطاعتها في المنشط، والمكره، والأثرة، وعدم منازعة الأمر أهله، وعدم العضوية لأحزاب أخرى، والقبول على عقوبة التعزير الموافق للكتاب والسنة.

راية الحزب الإسلامي التركستاني

لونها أسود وبها كلمة الشهادتين "لا إله إلا الله محمد رسول الله"

شعار الحزب الإسلامي التركستاني

دائرتان إحداهما كبيرة وأخرى صغيرة- بداخلها وبأعلى الدائرة الكبرى كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وبأسفلها اسم الجماعة باللغة التركستانية وبيمينها اسم الجماعة باللغة العربية وبيسارها باللغة الانجليزية والإطار بين الدائرتين جزئه العلوي به قوله تعالى "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله" وجزئه السفلي به ترجمة هذه الآية باللغة التركستانية.

وبداخل الدائرة الصغرى صورة الكرة الأرضية وبين سيفين وفوقها صورة المصحف، وبجزئه العلوي قوله تعالى "إن الحكم إلا لله".

الخاتمة:

نداءات الحزب الإسلامي:

يدعو الحزب الإسلامي مسلمي تركستان، المهاجرين، والمسلمين في كل مكان، وأنصار الحق والمستضعفين، والمدافعين عن حقوق كل الإنسان في أنحاء العالم إلى الاعتصام بالكتاب والسنة، والبراءة من المشركين، وموالاة المؤمنين.

شهدائنا

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب٢٣)

الشهيد أبو موسى (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله



أبو موسى -رحمه الله - واسمه الأصلي "أسخَت بن محسود دولَتشِين"، ولد عام ١٩٣١م ٣١ من شهر آذار في قرية "جكاداي" بمنطقة "جرشمان" التابع لجمهورية تاتارستان. أمضى طفولته وسط حنان أبويه ثم درس في المدرسة الحكومية الروسية لـ ١٠ سنوات. أُجبر رحمه الله على الذهاب إلى معسكر الحكومة عام ١٩٧٨م وبقي هناك مدة سنتين في الحدود الصينية والروسية للتدريب العسكري، وبعد رجوعه من المعسكر دخل في الوظيفة التعليمية الرياضية في إحدى المدارس الحكومية في بلدته، ثم عمل في مسؤوليات ثلاث في قريته التابعة لتتارستان ودرس أثناء عمله في جامعة "قازان الدولية" مدة خمسة سنوات ثم عمل في لجنة المراقبة الحكومية.

من الله عليه بالتزام طريق الهداية يوم أن اكتمل عمره ثلاثين سنة، ففرح صاحب القلب الحي بهذا النعيم الإلهي فعرف دينه وانطلق نحو خدمته بكل إمكانياته. وقد ساهم في مساعدة إخوانه من مجاهدي الشيشان بكل ما يملكه قولا وعملا.

وبعون من الله وُفق شهيدنا أبو موسى رحمه الله لأداء عبادة الحج عام ٢٠٠١م، ثم يسر الله تعالى له عبادة الهجرة في سبيله فهاجر مع أهله وأولاده إلى اليمن عام ٢٠٠٤م وبقي هناك وهو وأهله وأولاده مشغولون بطلب العلم لعام واحد.

هكذا انطلق شهيدنا الذي كان محبا للالتحاق بصف المجاهدين عام ٢٠٠٥م وانضم لصفوف المجاهدين في الحزب الإسلامي التركستاني وبايع أميره. بدأ رحمه الله حياته الجديدة التدريبية في أرض خراسان، وما أن أكمل التدريب العسكري شارك في العمليات الجهادية ضد أعداء الله وكان دائما في مقدمة الصف وهو يتجاوز عمره الـ ٤٥ سنة. وبعد مدة قضاها في ساحات النزال والرجال وبعد تمرس على القتال وأسلحته ومع ما كان فيه من إخلاص وصدق أصبح أستاذا ماهرا في الرماية، وكانت رمايته في القناصة تبهر المرتدين.

عندما أحس أمراء الجماعة عزمه وصدقه وثباته أدخلوه في عضوية شورى الجماعة عام ٢٠٠٦م وعينوه

قائدا عسكريا عام ٢٠٠٩م في إحدى الجبهات التي تنشط فيها الجماعة.

أبو موسى رحمه الله أدى مهمته أثناء عمله بإخلاص وصدق فنال محبة الإخوة، وشارك رحمه الله في العمليات في مقدمة الصف ولم تثنه مشقة السير وشراسة المرتدين رغم كبر سنه فخاض عدة معارك ضد أعداء الله.

لقد كان محبا لإخوانه ومشفقا عليهم ويتعامل معهم كمعاملة الأب مع ولده وكان المجاهدون يحبونه ويكرمونه ويطيعونه ويرونه كالأب الحنون لهم.

كان رحمه الله ينصح الإخوة المجاهدين ويشرح لهم تكتيكات الحرب، ويتعامل مع الأنصار بالرفق واللين، وقد اشتهر بين الأنصار سواء من يعرفه أو من لم يعرفه بالصفات الممدوحة والذكر الطيب، كان رحمه الله يذهب إلى مراكز الطالبان الأنصار ويتفقد أحوالهم ويخطط للعمليات معهم، وكان الطالبان من مجاهدي الإمارة الإسلامية يحبونه كثيرا ويذكرونه بالخير.

خلف شهيدنا أبو موسى رحمه الله ٨ من الأولاد وثلاثة من الأحفاد في أرض الهجرة وكان رحمه الله يهتم دائما بتربية أولاده.

كلمة الشيخ بلال:

أيها الإخوة ها نحن اليوم فارقنا أخانا الذي كان قريبا وحبيبا لنا، وكان شديدا على أعداء الله، كانت قلوبنا تمتلئ بالسرور عند رؤيته وكنا نحس وكأنه الأب الحنون.... نعم يحزن القلب ويحترق لفراق أخينا.

القلب يحزن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا ...جل وعلا.

وإنا لفراقك يا أبا موسى لمحزونون.

أيها الإخوة قد يعجز اللسان عند ذكر صفة هذا المجاهد والكل يعرف مدى طيب خصاله بين المجاهدين سواء من التركستانيين والإخوة العرب والأزبك وقومه البلغار والأنصار من القوم البشتو وعموم المجاهدين في أفغانستان.

سوف نذكر بعض خصاله إن شاء الله كما يقال في المثل "ما لا يدرك كله لا يترك جله"، ها هو أخونا أمامنا قد أعطى الله تعالى له كثيرا من النعم سواء من نعيم الدنيا من المال والعز والشرف والمنصب والجسم والجمال، قد فتح له كثيرا من خزائن أبواب الدنيا، رغم كل هذا لم تصده عن الجهاد والتضحية، فقد ترك الدنيا والشرف والمنصب وانطلق نحو الجنة نحو رضى الله تعالى واختار العيش في الجبال والكهوف نحسبه كذلك والله حسيبه، نحسبه كما رأيناه في هذه الدنيا، ها هو أخونا ودعنا الآن وفارقنا. ونقول إلى إخواننا المسلمين في هذا المكان:

ونقول إلى إخواننا المسلمين الذين يدعون بأنهم أصحاب الإيمان والإسلام ويحسبون أنفسهم بأنهم من رجال الدين والإسلام:

هلموا واتعظوا واعلموا .. فها هو أحد قادة المجاهدين اقتدوا به، واعرفوا أهل راية التوحيد من الرجال، فها هو قائدنا!

أيها الإخوة نحن قوم أعزنا الله بالإسلام وأكرمنا الله بالتضحية والإقدام، ها هو قائدنا ترك الدنيا

وزينتها والمنصب والشرف من أجل إعلاء كلمة الله بمثل هذا فليعمل العاملون، هكذا يعملون الرجال، يضحي بأغلى شيء عنده، ويصرف أحب شيء يملكه لا قولا بل عملا.

ونقول لشباب الإسلام ورجال المسلمين - انظروا إلى قائدكم وإمامكم وهو يبتسم.. عليكم بأعماله وتضحيته، واتعظوا به، فإن أمثال هؤلاء جديرون بالاقتداء ... فقد أثبت صدقه بدمه نحسبه كذلك والله حسيبه.

أيها الإخوة .. أمثال هؤلاء الإخوة الشهداء أسوة حسنة لنا وهم ما تركوا لنا إلا الصدق وما رأينا منهم إلا الإخلاص يصدق قوله عمله، فما هم من أصحاب اللذات والشهوات إنما هم مجاهدون ثابتون صابرون في سبيل الله، تركوا أوطانهم وكل من فيها وهاجروا في سبيل الله وعاشوا في الحياة غريبة بعيش الكفاف وودعوا الحياة وهم غريبون وحيدون وبعيدون عن مولد بلدهم. يعلم الله جيدا بما عاش هذا الأخ وبما ناله.

نحن نؤكد أن المرشد والقائد لنا مثل هؤلاء الإخوة وهم حملة العلم، والسابقون الأولون الذين سلكوا هذا الطريق.

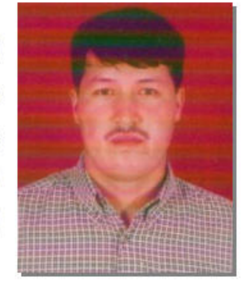
ونقول للجيل القادم اعلموا جيدا! أن أجدادكم بمثل هذا أثبت منهجه بالصدق فلم يتغير ولم يتبدل، ولو تساهلتم أو تنازلتم في المنهج وخنتم دماء الشهداء فسوف تسألون أمام الله تعالى عن هذه الدماء الزكية، إن هؤلاء تركوا المسئولية على عاتقكم وعلينا أن نسلك طريق الجهاد ونهتدي بالكتاب والسنة منهجا. أوصيكم أيها الإخوة أن لا تخونوا دماء الشهداء. (انتهى كلمة الشيخ بلال)

انطلق المجاهدون في سبيل الله إلى عملية هجوم على المرتدين عام ٢٠١١م ٢ من شهر كانون الأول بقيادة القائد أبي موسى رحمه الله، واشترك في هذه العملية بسلاح القناصة الحبيبة على قلبه، فهاجم المجاهدون على مناطق تمركز العدو في وقت واحد من عدة أطراف، وانطلقت أصوات التكبير مدوية في السماء، وما أن انتهى هجوم المجاهدين رد عليهم المرتدون بالقذائف، فانحاز المجاهدون إلى بعض البيوت الخاوية للاحتماء بها لبعض الوقت، ولكن الأجل المقدر عند الله تعالى لا يتقدم ولا يتأخر في أي لحظة، فأصابت شظايا إحدى القذائف شهيدنا أبا موسى قبل دخوله للبيت، فنال بما أنعم الله عليه (نحسبه كذلك والله حسيبه) من نعمة الشهادة ووجده المجاهدون وهو ملطخا بالدماء وممسكا بقناصته الحبيبة. وكان عمره حينئذ ٥١ سنة. اللهم تقبل منه وأسكنه في الفردوس الأعلى!

الشهيد الطالب المهاجر (نحسبه كذلك والله حسيبه) غريب (أسد الله)

بقلم: أبو عبيدة

لقد أبت الشيوعية الصينية إلا أن تطمس معالم الدين في نفوس المسلمين هناك في تركستان محاولة أن تُنسي أبناء الإسلام معتقداتهم وما يُؤمنون به .. وهنا راح أبناء التوحيد يبحثون عن سراديب تحت الأرض لينهلوا من معين محمد صلى



الله عليه وسلم الصافي محاولين ان يبثوا دماء الإسلام في عروق أبناء تركستان، بعيداً عن عيون وأيدي أبناء الشيوعية الملطخة بنجس الإلحاد، ومن أُولئك الأفذاذ كان غريب التركستاني ...

غريب ولد، ونشأ، وترعرع في ولاية

خوتن المسلوبة، شبّ شهيدنا وقد امتلأت دنياه بعفن الشيوعية الحمراء الجاثمة على صدر خمسة وثلاثين مليون مسلم تركستاني .. وأمام الواقع المؤلم فرّ غريب، والتجأ إلى المدارس الدينية لينهل من معينها الطيب متوارياً بنفسه عن عيون الشيوعية الحمراء ..

وعلى هذه الحال غدا حتى ضاقت عليه وعلى الدعوة الأرض بما رحبت ، ففر من ذاك الجحيم وقصد باكستان ومدارسها الدينية، وكان ذاك في عام ١٩٩٥ ، ولسان حاله يردد ..

العلم كنز فلا تفنى ذخائره
والمرء ما زاد علما زاد بالرتب

وبعد سنتين من طلب العلم تنامى إلى مسامعه خبر سطوع ذاك الفجر المشرق المتمثل بحركة طالبان وتطبيقها لشرعة الرحمن .. وحزم حقائبه ، ويمم قاصداً ذاك الخير العظيم ، وسرعان ما التحق بمعسكر خلدن فأعدّ واستعدّ في تلك المدرسة العتيدة التي أرسى دعائمها الأول الإمام الشهيد عبد الله عزام ..وما أن أكمل إعداده حتى التحق بأسود الشرى المرابطين حول ثغور كابل ..

فجّ يكاد صهيل الخيل يقذفه
عن سرجه فرحاً بالغزو أو طربا
مرقعي خيلهم بالبيض متخذي
هام الكماة على أرماحهم عددا

وبين تلك المرابع التي تتغشاها ملائكة السماء علا نجمه ، وبزغ فجره ، وسرعان ما عُين أميراً لمجموعته القتالية التي لازمها فترة من زمن ، ليعود ثانية إلى معسكر التركستان مدرباً لليوث المهاجرة .. وعلى حاله تلك بقيَ إلى ان جاء تشكل لواء الأنصار ، فانتقل إليه هناك في الشمال الأفغاني ...

توالت الأيام مسرعة ، وبدأ العد التنازلي ليوم العز والفخار ..، ويسر الله ، وكانت القاصمة التي قصمت ظهر الصليب ...

كأن بلاد الروم عمت بصيحة
فضمت حشاها أو رغا وسطها السقب

وهنا راح الصليب يجمع حشوده المنتنة ويحزب أحزابه متوعداً أبناء التوحيد مزبداً مرغيا ...

ولم تمض سوى بضعة أسابيع حتى اندلعت رحى الحرب الزبون ، وراح الرصاص يروي قصة هذا الدين .. وعلى وقع دويّ الانفجارات عاد شهيدنا إلى كابل التي لم يطل بقاؤه فيها فقد آذنت شمسها بالأُفول ..

وما هي سوى أيام حتى سقطت بأيدي الصليب وزمر الردة ... وانحاز الغريب بدينه مع العصب المتبقية وفي الطريق الطويل ومن جراء الإرهاق الشديد الذي أصابه اصطدم شهيدنا بسيارة أُخرى لتقع أسنانه وينكسر فكه، وعلى وجه السرعة تم نقله إلى باكستان للعلاج .. وما أن أتم علاجه حتى يمم وجهه قاصداً البيت العتيق فحجّ سنته تلك ، ثم أقفل عائداً إلى باكستان التي لم يطل بقاؤه فيها فقد اشتاقت نفسه الأبية إلى لحن الرصاص وغبار المعامع فحزم حقائبه والتحق بآساد الجبال ..

صفاته وأخلاقه : - كان رحمه الله كما حدثني الأخ قاسم التركستاني: " ذكياً وشجاعاً .. محبوباً من قِبل الجميع ، دائم الفكر بضرب الكفار .. رجلاً هيناً ليناً ، صاحب مزح ومداعبة، مدرباً بارعاً.."

ليث اذا حامت الهيجاء واضطرمت
غيث يروي بفيض الفضل كل ظمي

ولم يمض على وصوله سوى يومين أو ثلاث حتى كانت إحدى مجموعات الكمائن تستعد للانطلاق ، ووقف عاشق الشهادة وأصرّ على مرافقتهم .. وعبر

الشامخات سار الركب المبارك وبعد طول مشقة وصل المكان المبتغى ، وراح ينتظر قدوم قوافل الصليب الأمريكي ...

وقد درى الروم مذ جاورت أرضهم
أن ليس يعصمهم سهل ولا جبل

وما هي سوى سويعات حتى أقبلت القافلة ، ووطأت أرض التقتيل .. وفتح ليوث التوحيد مدافع رشاشاتهم وصبوا عليهم زفرات مدافعهم ، وبعد ان ذاق عبدة الشيطان طعم الموت عاد المجاهدون الذين شاء الله لثلة منهم ان تبقى ليحاصرها الروم ومن بين تلك الثلة المحاصرة كان غريب الذي بادرهم بإطلاق رصاص توحيده وما أن أفرغ ما في جعبته حتى تقدم منه العلوج طامعين في أسره وأنّى لهم ذاك ... فقد باغتهم عاشق الشهادة بتفجير حزامه الناسف ليرحل إلى ربه بعد أن أدى واجبه في هذه الفانية .. مودعاً إخوانه راجياً من العلي القدير أن يجمعه بأُولئك الذين شاركوه مسيرة العرق والدموع ...

رحلتم فكم باك بأجفان شادن
عليكم وكم باك بأجفان ضيغم

الشهيد عمار (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله

عمار واسمه الأصلي "أركان"، ولد عام ١٩٨٨م في مدينة "أغرى" بتركيا. أمضى طفولته هناك ثم انتقل مع عائلته إلى "اسطنبول"، وقد بحث شابنا طريق الهداية بعدما عاش في حياة الجاهلية التي لا هدف لها سوى إشباع الهواء والرغبات باسطنبول.



حينئذ بدأ شابنا يلتقي مع أصحاب الصلاح والعقيدة في بلدته فعرف مستقبله وأنهى حياته الجاهلية وأصلح حياته طبق شريعة الإسلام. وتعلم دينه الإسلام بعدما فرغ من وظيفته في الحكومة ثم انطلق بالدعوة إلى الله بين أصدقائه.

ومع توالي الأيام بدأ يتألم قلبه بما ذاق المسلمون من مأساة والمذبحة في شتى بقاء ديار الإسلام وتضايق نفسه بأنه لم يفعل شيئا أمام هذا العدوان الغاشم.

قافلة الإيمان تسير يتقدمها الأنبياء الكرام والصديقون والشهداء. وهكذا بدأ ينفر أصدقاء عمار في سبيل الله إلى أرض الجهاد والرباط – أفغانستان. ولم يبقي صاحب قلب الحي – عمار - خارج هذا النفير فقد أعد نفسه للهجرة في سبيل الله، ها هو يبحث طريق الخروج من تركيا فجأة استلم ورقة الذهاب الإجباري إلى معسكر الحكومة في الجيش، سبحان الله وهو يريد اللحاق بصف المجاهدين والحكومة تريده في صف الطاغوت وقد امتحن الله في ذلك. ها هو عمار بين خيارين خيار يقاتل هو في سبيل الطاغوت وخيار أخر يخرج في سبيل الله ويقاتل ضد هذا الطاغوت اللعين. كلنا نعرف أن صاحب قلب الحي بإيمان بالله وحده سيختار بل يجزم نفسه في انطلاق في سبيل الله، وهكذا عزم شهيدنا عمار أن يهرب من اللحاق في جيش الحكومي ووفق الله تعالى له ذلك. وأخيرا انطلق عمار الذي كان مشتاقا للالتحاق بصف المجاهدين في أواسط عام ٢٠١٠م مهاجرا إلى الله وفارا بدينه من قرار حكومة الطاغوت وغير مبالي بمحبة كثير من الناس وبعون الله انضم في صف الجماعة التركستانية في أرض خراسان.

بدأ شهيدنا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة وفرح بلقاء أصدقائه الذين سبقوا

منه في الهجرة والنفير، وبعد انتهاء التدريب بكافة الأسلحة في المعسكر شارك في العمليات الجهادية وقد أطقن رماية مدفع ٨٢ بمهارة.

عندما عرف أمراء الجماعة عزمه وثباته في الجهاد عينه قائدا عسكريا في كثير من العمليات في الجبهة، وقد أدى رحمه الله مسؤوليته بإخلاص وصدق.

رصد المجاهدون في إحدى العملية استحكام المرتدين وذلك عام ٢٠١٠م في شهر كانون الأول وكان الأخ عمار رحمه الله يحب الرماية بمدفع ٨٢ على كتفه وفي هذه العملية طلب رحمه الله ذلك ولكن قرر الإخوة الرماية بأرجل المدفع.

وقد شعر رفيق عمار من المجاهدين منه ببعض صفة الشهيد وظنوا أنه قد تستشهد في هذه المعركة.

كلمة الأخ صلاح الدين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أردت أن أتكلم عن حياة عمار رحمه الله مختصرا:

وكان الأخ عمار مخلصا صادقا قائماً لليل وصائماً للنوافل ومشتاقا للجهاد. والحمد لله وقد اختار الله من بيننا إلى منزلة مباركة وفاز إن شاء الله بالشهادة. إن الشهادة في سبيل الله عمل يحب القلب ويسترح.

كنت مع الأخ عمار أثناء المعركة فجأة نزلت قذيفة هاون في قرب عمار وجرح رجله اليمنى بشظايا، وبهذا السبب استشهد (نحسبه كذلك والله حسيبه) أخينا في بضعة ساعات، وكان الأخ عمار دعا قبل مقتله بـ - يا الله إن كانت الحياة خيرا لي أحييني وإن كانت الآخرة خيرا لي توفني بالشهادة - ويستغفر ويتوب.

رفعنا عمار بعد جرحه وكان الطريق صعبا. وقد شاهدت من جسم عمار علامات عجيبة وظننت أنه قد تستشهد ولم يشفي، فعلا ودع أخينا الحياة. وعندما رفعناه كان وجهه مبتسما وحتى دفناه وهو يبتسم، وقد بشر الله تعالى عن الشهداء أن الشهداء فرحين بما نال من نعيم، وكان هذا السرور يظهر في وجه عمار. وقد دفناه أنه استشهد بإذن الله.

كان الأخ عمار عاملا بما علم، صحبناه ٣ -٤ أشهر وقد شاهدت على عمله وعبادته. تحدثت قليلا عن حياة الشهيد وخبرتكم عن إخلاصه وصدقه. يا رب اقبل أخينا في الشهداء واجعله شفيعا لأقربائه وأمنه يوم المحشر ووسع قبره. واخلف من بعده رجالا صالحين وجيلا مجاهدا يسير على دربهم، وارزقنا الشهادة في سبيلك، وانصر الدين بأيدينا، واثبت أقدامنا في هذا الطريق... آمين!

نصب المجاهدون مدافعهم وأسلحتهم في خمسة مكان من أطراف استحكام العدو وبدؤوا الهجوم بالتكبير ورد المرتدون بشتى الأماكن بالقذائف المتنوعة وكانت القذيفة تنفجر بشدة في قرب المجاهدين.

وبعد نهاية العملية الناجحة انسحب المجاهدون من ميدان المعركة وكان الأخ عمار رجع مع مجموعته، في طريق الانسحاب رد المرتدون الذين ذاقوا الويلات من دك المجاهدين بالقذائف قدر الله سبحانه جرح بالغ في رجل أخينا عمار بشظايا، وكانت الدم تسير بكثير، ها هو عمار يدعو الله تعالى تضرعا – يا الله إن كانت الحياة خيرا لي أحييني وإن كانت الآخرة خيرا لي توفني بالشهادة.

أسرع المجاهدون بنقل عمار إلى المستشفى أما بقدر من الله وحده ودع أخينا الحياة بما نال بدرجة الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه) مقبلا غير مدبر في نصف الطريق وعمره ٢٢ سنة ربيعا في أواخر عام ٢٠١٠م

اللهم تقبل من أخينا عمار وأدخله في جنات النعيم.



جرائم النظام الصيني الشيوعي

الصين تمارس القمع الوحشي وتعلن الحرب على الإسلام بتركستان الشرقية

بقلم: عبد العزيز تيمور

في صباح الأربعاء (٦ يونيو ٢٠١٢م)، حاصرت القوات الخاصة الصينية، التي تسمى بمكافحة الإرهاب، إحدى المدارس السرية لتحفيظ القرآن الكريم، وقبل مداهمة المنزل هاجمت بالغازات المسيلة للدموع لإخراجهم من المنزل، حيث جرحت أكثر من ١٢ طفلاً، وكثير منهم أغمي عليهم واعتقلوا المدرسين والطلاب. صرح السيد «دلشاد رشيد»، المتحدث الرسمي لمؤتمر «الأويجور العالمي» يوم الخميس (٧ يونيو ٢٠١٢م)، أن من بين المعتقلين امرأة كانت معلمة للأطفال في نفس المدرسة، وأن السلطات الصينية أعلنت الحرب على القرآن الكريم، وحملات شرسة مستمرة؛ بهدف القضاء على المدارس الدينية والمظاهر الإسلامية، حيث يتم مداهمة وتفتيش المنازل باستمرار ودون إذن مسبق. وأضاف أن أعمار الأطفال الذين تم اعتقالهم أصغرهم ٤ سنوات، المدرسون والطلاب لم يستسلموا وحاولوا الهرب من المكان، ولكن القوات الصينية الخاصة هاجمتهم بالغازات المسيلة للدموع، وجرحت اثنين من المدرسين، واثني عشر طفلاً، ثم أحرقت المنزل بالكامل. قتل وترويع بالفعل، ادعت وكالة أنباء «شنخوا» شبه الرسمية وموقع «تنغري تاغ» بتاريخ ٢٠١٢/٦/٧م خبراً مفاده «أن السلطات الصينية تلقت معلومات عن وجود مدرسة دينية غير مشروعة، وباشرت باتخاذ اللازم، وأرسلت فرقة خاصة للموقع، واكتشفت أن ثلاثة أشخاص من المتمردين على النظام – كما تدعي الصحيفة – جمعوا ٥٤ طفلاً وأجبروهم بتلقي الدروس الدينية وتعلم القرآن؛ فأنقذت السلطات هؤلاء الأطفال من أيدي أولئك المخربين». كما نشرت إحدى الصحف تحت عنوان «حادث مأساوي جداً»، قائلة: «داهمت السلطات إحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم بتاريخ ٢٠١٢/٥/٢٠م بمدينة «كورلا» التي تبعد عن العاصمة أورمتشي حوالي ٤٨٠ كيلومتراً واعتقلت مدرساً واثنين من طلابه، وكان أحدهما طفلاً في الثانية عشرة من عمره ويدعى «مير زاهد أمان الله»، وبعد يوم من اعتقاله اتصلت السلطات بأهل الطفل وأخبرتهم بأن ابنهم انتحر في المعتقل، وتم تسليم جثته لأهله بعد أخذ تعهد خطي لعدم نشر خبر مقتله في المعتقل ودفنه دون مراسم شعبية، وبعد أن دفنوه اتصلت أم الطفل بوالده الذي يعيش منذ ١١ عاماً في المنفى بمكة المكرمة وأخبرته حيثيات مقتل ابنهما وأن عليه آثار التعذيب، ورأسه مجروح، والجانب الأيسر من ضلعه مثقوب، وعلى عنقه آثار الخنق بالحبل. وكانت الخارجية الأمريكية نشرت تقريرها السنوي لعام ٢٠١٢م وانتقدت تدني سجل حقوق الإنسان (المزعومة) في الصين، خصوصاً القيود الصارمة على الحريات الدينية وحرية الرأي. وتدعي الصين أن تديُّن المسلمين في تركستان الشرقية التي تسميها بـ«منطقة سنجيانج» ذاتية الحكم خطر على استقرار المنطقة وتنمي آمال وشعور الانفصال لديهم. أوضاع صعبة: يقول بعض مراقبي أوضاع حقوق الإنسان (المزعومة) في الصين: إن الصين تستخدم وسائل القوة ضد المسلمين المتدينين بقسوة بالغة حتى وصل الأمر بمنع اللحى والشوارب، والحجاب، والزي الإسلامي بتركستان الشرقية. السلطات الصينية بدأت

تفقد أعصابها وتستخدم ما يسمى بقوات مكافحة الإرهاب للقضاء على المدارس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن، والحزب الشيوعي ينظم دورات مكثفة ومستمرة للمسلمين وتحذرهم من إرسال أبنائهم وبناتهم لمدارس تحفيظ القرآن، والذين لا يستجيبون يتعرضون لأشد العقوبات والسلطات تضربهم بيد من حديد. في الواقع يعيش المسلمون في تركستان الشرقية أوضاعاً صعبة ويضحون بحياتهم وأبنائهم وأموالهم للحفاظ على هويتهم الإسلامية وتعليم أبنائهم، كثير من البيوت تم هدمها وسجن أصحابها بسبب إيواء طلاب العلوم الشرعية. الصين تمارس القمع والإرهاب بحق المسلمين، وتمارس التعتيم الكامل وتصرف ملايين الدولارات لمنع وصول صور وأدلة ممارساتها القمعية لوسائل الإعلام، حتى لو اكتشف أن أحداً شاهد على جرائمها وذكر ما رأى من قمع أو ما شابه ذلك يُغتال مباشرة أو يُعتقل، وربما تنتهي حياته في المعتقل، فلذلك أصبح لدى المسلمين هاجس الخوف طاغياً على عقولهم، ويمكننا أن نلاحظ أن أي خبر تنشره وسائل الإعلام الصينية خالية من الصور والأدلة؛ لأنها تخفي الحقيقة وتقلبه ثم تستخدمه لصالحها.>

مختطفين بعد أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م

بعد أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م بدأت السلطات الصينية حملة اعتقالات ومداهمات في منازل المسلمين الأويغور المسلمة بمدينة أورومتشي عاصمة تركستان الشرقية (Xinjiang) واعتقل أكثر من عشرة آلاف شاب في ليلة واحدة وتعاقب الاعتقالات ووصل عدد المعتقلين حوالي خمسون ألف شخص.

منذ تلك الأحداث الأليمة يعاني كثير من الأسر من اختفاء ذويهم ولا يعرفون مصيرهم. ولكن بعد مضي ثلاث سنوات على تلك الأحداث بدأت الناس تفقد الأمل وتكشف أسرار ذويهم. ونحن بدورنا نلقي الضوء على هؤلاء الشباب الذين اختفوا ومعاناة أسرهم.

السيد/ إمام محمد علي (معتقل مختفي)

ولد عام ١٩٨٥م في قرية "بشكرم" بمدينة كاشغر وانتقل مع أسرته إلى أورومتشي وعمره ٥ سنوات. ٢٠٠٣م تخرج من ثانوية أورومتشي التجريبية والتحق بجامعة خوانن بمنطقة "غوانغدونغ" المجاورة لهونغ كونغ وتخرج منها ٢٠٠٨م وعمل بإحدى الشركات العالمية في دبي بالإمارات العربية المتحدة. رجع إلى أورومتشي في شهر يوليو ٢٠٠٩م واشتغل بإحدى الشركات. يوم ٥ يوليو ٢٠٠٩م كان راجعا من الدوام إلى بيته، في طريقه رأى كثيرا من الشباب الذين تظاهروا وصيحاتهم الشجاعة اشترك معهم في المظاهرة.

أمه تحكي قصته في ذلك اليوم وتقول:بعد أن تحولت المظاهرة لاشتباكات بعد قمها من السلطات حاول إمام محمد علي العودة إلى بيته ولكن الطرق المؤدية إلى بيته كانت مغلقة، بتوصية أمه ذهب إلى قريب له في منطقة "سنشي خانغزا" وبات هناك،في اليوم التالي رجع إلى بيته. بتاريخ ١٤يوليو ٢٠٠٩م كان يتحدث مع زملائه أمام بيته حاصرته الشرطة واعتقلته مع أربعة من زملائه. ذهبت أمه في مركز شرطة "ليو داوان" الذي نقل إليه قيل بأن ابنها نقل إلى مركز شرطة "ميتشوان" وذهبت أمه السيدة/فاطمة للمركز المشار إليه ولكنها رجعت دون معرفة مكان ابنها.وبعد أيام أطلق سراح زملائه الأربعة دونه. وذكر أحدهم بأنه رأى إمام محمد علي يتم تصويره في بهو المركز. حاولت أمه معرفة مكان ابنه ولكن المسئولين في مركز الشرطة أصروا بعدم وجود شخص لديهم بهذا الاسم.



بتاريخ ٢٠١٠/٤/١١م تم إطلاق سراح شخص يدعى/ عبد الرحمن جان وكان معتقلا في نفس الغرفة معه.زاره اثنان من إخوانه وسألاه عن أحوال أخيه فذكر لهما بأن الأخ/ إمام محمد علي تم استجوابه مرتين وكان يرجع من الاستجواب في حالة جيدة ولكن في المرة الثالثة رجع من الاستجواب لا يستطيع المشي من شدة التعذيب ولم يستطع الأكل لمدة أسبوع،وتكلم مع مسئولي السجن بأنه لا يأكل ولا يستطيع المشي ويحتاج العلاج بأسرع ما يمكن، فاخذ إلى العلاج ولم يرجع إليه فيما بعد!.

أسرة إمام محمد علي تحاول معرفة مصيره إلى يومنا هذا ولكن لا حياة لمن تنادي!!..

حلقة خامسة من سلسلة الشباب الذين اختفوا بعد أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م

في هذه الحلقة نبين هوية عبد الرحيم صديق و عالم عبد الرحيم اللذين اختفيا بعد أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م، ثم نلقي الضوء علي معلومات و تقديرات علي عدد اللذين اختفوا بعد أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م.

أوضح مدير شرطة اورمتشي خلال حواره الخاص مع أسرة أحد الذين اختفوا بعد أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م بأن عدد المختفين أكثر من ٣٠٠ شخص. هذا العدد وإن لم تثبت رسميا من قبل السلطات لكنه يدل علي صحة معلومات و تقديرات كثرة عدد الذين اختفوا بعد أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م.

أحد الذين اختفوا بعد أحداث يوليو ٢٠٠٩م عبد الرحيم صديق عمره ٢٤ سنة، خرج عبد الرحيم صديق من بيته يوم ٥ يوليو ٢٠٠٩م الساعة الثالثة مساءا، إلي سوق "بولاق بيشى" ليشتري لنفسه حذاء، لم يتضح أنه شارك المظاهرة أم لا، ولكن مع الأسف الشديد لم تحصل أسرته أي معلومات عنه حتى الآن.

عالم عبد الرحيم. عمره ٣٥ سنة، كان مدير مؤسسة "آستانه"، تحكي زوجته عن اختفائه: لم يشارك في مظاهرة ٥ يوليو ٢٠٠٩م، ولكنه ذهب للمؤسسة "آستانه" بتاريخ ٦ يوليو ٢٠٠٩م كل الطرقات كانت مغلقة من قبل القوات الصينية ولم يستطع التقدم فناقش مع الشرطة الذين أغلقوا الطرقات، ولكنه اعتقل بسبب مناقشته مع الشرطة الصينيين الذين أغلقوا الطرقات.

خلال بحثنا عن عدد الذين اختفوا بعد أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م تبين لنا معلومات و تقديرات مختلفة. حسب بيانات أحد أهالي قاراقاش من محافظة خوتن ، يصل عدد اللذين اختفوا من قاراقاش لوحدها إلي ٢٠٠ شخص، لكنه لم يستطع كشف هوياتهم وأسماء أقارب الذين اختفوا منهم. خلال البحث والتحقيق تبين لنا من الذين جاؤوا إلي اورومجى بحثا عن أبنائهم وأقربائهم من هم أهالي خوتن، قاشغر، آقسو وغيرها من الولايات والمحافظات.

لتحقيق هذه المعلومات اتصلنا إلي مسئول إدارة تسجيل المختفين بشرطة اورومجى أحمد جان، هو أوضح أنه سجل بنفسه أسماء المختفين، وأنه ساعد بهذا الأمر أسرة المختفين واعترف أن قضية المختفين أحرجت السلطات أشد الحرج ولكنه امتنع كشف عدد الذين اختفوا.



عبد الرحيم صديق و عالم عبد الرحيم



واقعة بطولية

إعداد: عبد الله منصور

إن المسلمين في تركستان الشرقية قد أظهروا مقاومتهم ضد كل سياسة وحشية تمارسها حكومة الصين الملحدة على الشعب المستضعف في كل وقت، ومع توالي الأيام يوما ازداد بطش الصينيين مستخدمين سياساتهم الرذيلة، فعزم الشعب على المقاومة -مستعينا بالله- بشكل جدي وفعال، فوفقهم الله للقيام بعديد من العمليات التي أثبتت قوة شوكتهم، وخير دليل على هذا ما قام به المجاهدون الغيورون في ناحية "قاغلق" التابع لولاية كاشغر من عمليات عسكرية عدة في خلال أربعة أو خمسة أيام، وإليكم التفاصيل:

جهاد منطقة "قاغلق"

"تقع "قاغلق" في جنوب تركستان الشرقية وتحدها من الشرق كشمير والهند، وتتفوق نسبة الملتزمين وطلاب العلم والعلماء على كثير من باقي البلدات التركستانية، ولذلك استقر الشيخ العلامة عبد الحكيم مخدوم في الثمانينات على تدريس طلاب العلم في هذه المنطقة، وقد أنجبت هذه الأرض وخرجت كثيرا من الدعاة والعلماء والمجاهدين فيها، والتاريخ شاهد على مساهمتهم وثوراتهم وجهادهم.

إن مسلمي منطقة "قاغلق" يتميزون بصفات تتميز عن باقي المناطق فهم مشتاقون لأهل العلم وقد فتحوا بيوتهم وخدم جميع أهالي المنطقة طلاب العلم الذين جاؤوا بعشرات الآلاف من أجل طلب العلم الشرعي عند الشيخ عبد الحكيم مخدوم هاجي وهم ثابتون في الميدان ولا يولون الدبر، وإن جهاد "بارن" عام ١٩٩٠ ما هي إلا ثمرة من ثمرات هؤلاء الطلاب.

قال الله تعالى: "وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً " (الأعراف ٥)

ومن قريب؛ عزمت الصين الملحدة على تكثيف الاستيطان الصيني في داخل تركستان، واستمرت في هذه السياسة الخبيثة ودبرت المؤامرات والخطط حتى امتزج الصينيون مع التركستانيين في أقصى مناطق تركستان الشرقية. وعلى إثر هذا يوما بعد يوم شُرّد التركستانيون عن وظائفهم في الحكومة ودمرت بيوتهم واغتصبت أراضيهم وأصبح الصينيون يزاحمون التركستانيين ويمتازون بامتيازات أكثر في كل مناطق تركستان، وأخيرا خرج الشعب من مسلمي تركستان لحسم الأمر واتجهوا للدفاع عن عقيدتهم وأعراضهم وأراضيهم، وكيف لا يخرجون وأحاديث رسولهم تحذرهم من القعود وتحرضهم على الجهاد في سبيل الله وتتعهد لهم بحسن الخاتمة:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ" (سنن الترمذي)

بثت وكالة الصين الملحدة أن الصينيين في منطقة "قاغلق" تعرضوا لهجوم شنه مجموعة من الشباب المجاهدين في الرابعة ظهرا ٢- شباط عام ٢٠١٢م. وأفادت بمقتل ١٥ من الصينيين وجرح ١٤، بعد هذه الواقعة طوقت الشرطة مكان العملية ورموا على العوام مما أدى إلى مقتل ٧ من المهاجمين وجرح الكثير من عوام الناس. بعد كل هذا أمنت البلاد وعادت الحياة من جديد.

بعد هذا الخبر المعلن بدأت الوكالات الإخبارية بإلقاء الضوء على هذا الواقع بحسب ما أفادت الوكالات الخارجية أن قوات الانفصال من شباب الأيغور هاجموا على الصينيين في سوق شارع

"بخت- سوق السعادة" في الساعة الرابعة ظهرا ٢ من شهر شباط، وهم مسلحون بالسكاكين والعصي وطعنوا كل الصينيين في السوق بالسكين وأخيرا حضرت الشرطة ورشوا عليهم وعلى العوام وقتل من الشباب الأيغور ٧ وجرح كثير من العوام.

بعد هذه العمليات المباركة أعلنت الحكومة حالة الطوارئ فقل الناس في الشوارع واختفى الصينيون في بيوتهم وطهرت الشوارع من الصينيين وعطل الموظفون الحكومية ثلاثة أيام من عملهم.

بعد ثلاثة أيام من هذه الواقعة (يعني ٦ من شهر شباط) قام ثلاثة من الصينيين من أقرباء المصابين بالهجوم على إحدى المخابز التركستانية بالسكاكين، وبحمد الله لم ينجح الصينيون بعملهم ولم يصل السكين إلى الهدف، فجرح الخباز كان خفيفا فتشجع وقام بأخذ السكين من يد الصيني وسارع إلى أولئك الصينيين فقتلهم، الله أكبر.

بعد عدة أيام من هذه الواقعة خرج الصينيون وعددهم يزيد عن ٢٠٠ شخص في المظاهرات وتجمعوا أمام مبنى الحكومة في ناحية "قاغلق" يحتجون على فقدان الأمن في حياتهم ويشتكون من الشرطة أنها لم تدافع عنهم ولم تقمع التركستانيين. استمرت المظاهرات ثلاثة أيام وبدأ الصينيون يسبون الموظفين الحكوميين وهاجموا الموظفين الأيغوريين وأخيرا اضطرت الحكومة إلى إخماد المظاهرات، وبعد هذا بدأ الاحتكاك بين الموظفين الصينيين والتركستانيين في المنطقة حتى حذر الموظفون التركستانيون أقاربهم وجيرانهم من مباغتة الصينيين لهم.

دفعت الحكومة الصينية لكل عائلة من المقتولين في هذه الواقعة ٨٠٠ ألف يون (أي ما يعادل بـ ١٢٣ ألف دولار أمريكي) من أجل إسكاتهم وإرضائهم، وأسرعت في التحقيق مع الأخ الأسير المجاهد "عبد الكريم بن محمد" الذي قبض عليه في العملية في خلال شهر واحد وحكمت المحكمة الملحدة عليه بحكم الإعدام في ٢٦ من شهر آذار، ومع كل هذا فلم يطب لسكان الصينيين العيش في ولاية كاشغر فبدؤوا بترك عملهم وتجارتهم وولوا مدبرين إلى داخل الصين.



إن الشعب في منطقة "قاغلق" والمصالح الحكومية والمؤسسات تسلموا الأوامر من قبل الحكومة أن لا تهمس و تحدث إلى أي جهة إخبارية عن الواقع، وعلى حسب ما أخبر أحد الشرطة للصحفي في إذاعة الحرة في أمريكا أن الأوضاع مازالت سيئة في المنطقة ومازالت الحكومة تسعى بكل جهدها لتحسين الأوضاع.

إن الأوضاع في منطقة "قاغلق" في حالة حرجة ولذلك نستمع إلى المحادثة التي جرت بين أحد المسافرين الصينيين إلى بلده بين والتركستاني أثناء وجودهما في القطار :

المسافر الصيني: إن هذا الشعب (التركستانيون) قد امتلأت بطونهم ولذلك يقتلوننا ويشردونا.

المسافر التركستاني: ما هذا إلا بسبب وجودكم هنا (تركستان).

المسافر الصيني: من الممكن أنك كنت إرهابيا!.

المسافر التركستاني: ستموت إن دمت بغصب ممتلكات الآخرين.

المسافر الصيني: يجب القمع والكبت على أمثالكم، أنتم السراق في داخل الصين.

المسافر التركستاني: أنتم تسرقون القطارات والطائرات والأنابيب، ونحن نأخذ من جيبك هاتفك فنرجع منك ٢-٣ ألف يون (٣-٤ مائة دولار) من أموالنا.

نسأل الله أن يتقبل شهدائنا في هذه العملية المباركة وأن يسكنهم في الفردوس الأعلى وينجي أسرانا ويفك أغلالهم عاجلا غير عاجل.

هكذا إذا استمر جهاد تركستان، فحتما سيرجع الصينيون خائبين ذليلين إلى أماكنهم.

"وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ"

الهجرة إلى الله

قصة هجرة الأخ يوسف التركستاني

بقلم: يوسف

عندما كنت صغيرا علمني أبي قراءة القرآن وحفظت بعض قصار السور، وأصبحت أفضل من يقرأ القرآن بين أشقائي، وكانت أمي تعلمني بعض الأشياء لا من سبيل السنة والصواب بل من سبيل العادة، مثلا تقول لي: لو تطأ على الأرز ستصبح أعمى، ولو أكلت حق الآخرين سوف تكون رائحتك كريهة في القبر.

وبمثل هذه الكلمات ربتني أمي وربطتني بالله.

وعندما بلغ سني السابعة ألحقني أبي بالمدرسة الحكومية، وأنا لا أستطيع أن أصور لكم حقيقة هذه المدرسة في ذلك الوقت، هل هي كانت تربي الجيل بالعلم والمعرفة أم تضيع الأوقات وتخرج جيل فاسد...

تعلمت الكتابة والقراءة في المراحل الأولى بالمدرسة وما أن وصلت إلى الصف الرابع تعلمت شرب الدخان، وكنا في المدرسة نجتمع ٥ أو ٦ في مجموعة، ونقيم احتفال نشرب فيه الخمر وندخن السجائر، ونختلط بالبنات، وأيضا كنا نكون مجموعات إجرامية ومن خلالها نقوم بسرقة أموال الناس والمشاجرة مع المجوعات الإجرامية الأخرى. وكنت أنا القائد لمجموعتي الإجرامية.

وهكذا سارت حياتي الظلامية إلى أن وصلت إلى الدراسة الثانوية. وكنت حينئذ في السادسة عشر من عمري. وهنا بدأت حياتي تتغير شيئا فشيئا، فأول ما بدأت به المشاجرة مع كل أصدقائي (أعدائي) وتركتهم جميعا وبقيت وحيدا وأصبحت أفكر كثيرا في حال هذه الدنيا، وكثيرا ما كنت أتذكر الموت، وأسأل نفسي لو مت إلى أين سأذهب؟ هل أبقي وحدي في القبر؟ بعد طول العمر ٥٠-٦٠ سنة ما ذا يكون مصيري في القبر؟ بعد الموت هل ترى عيني وتسمع أذني؟ بمثل هذه الأسئلة التي كانت تدور في ذهني، صرت أخاف ويتملكني البكاء ولا أجد مكانا أشعر فيه بالراحة النفسية...

وذات يوم جلست في مقعد بجانب الطريق، وأخذت سجارة وأشعلتها، وفجأة جاء أخ من الطيبين في وجهه نور وهيئته حسنة، وعندما رأيته أخفيت منه السجارة ولكنه أمسك بيدي وقال لي: هل تشرب الدخان؟ فلم أستطيع الإجابة عليه خجلا منه...

و بدأ هو يدعوني للإسلام... وبدأ يحدثني عن نشأة الإنسان وكيف خلق؟ ويبين لي عدم صحة النظرية التي تقول: أن أصل الإنسان كان قردا ثم تطور إلى صورته الحالية – وهذا ما كان يدرسه لنا الشيوعيون في المدارس- وبين لي لماذا خلقنا؟ ولأي شيء نعيش؟ هل نعيش من أجل الحياة والشهوات؟ أم ماذا؟ والحيوانات لمن خلقت ولماذا تعيش؟ وما الفرق بين الإنسان والحيوان؟ .... وكان يأتي لكل ما يقول بمثال مقنع لا أستطيع أن أكذبه....

جلست مع هذا الأخ الطيب إلى المغرب وتأثرت بنصيحته، ذهب الأخ ثم قمت من المقعد وأخذت سجارة وأشعلتها، وكان الليل مظلم واشتد الريح، عبرت الشارع وأحسست في نفسي بالرعب والخوف وكنت أسرع في المشي وفجأة نطق لساني بدون إرادة مني بلفظ الجلالة " الله" وعندما نطق لساني بهذه الكلمة وقعت السجارة من بين إصبعي بلا قصد مني، ودخلت البيت وأخذت نفسا عميقا، وكان في غرفتي أحد أصدقاء أخي الكبير، وحكيت له ما جرى لي وقلت له مباشرة أنا سأبدأ الصلاة، وشجعني صديق أخي على ذلك...

وأحمد الله وأثني عليه بملء الأرض والسماوات الذي هداني للإسلام، وأخبرت أمي بأنني بدأت الصلاة، فرحت أمي بذلك فرحا شديدا وقالت لي: وإني سوف أكافئك على ذلك. وحمدت الله تعالى على أنه رزقني هذه الأم الصالحة.

وذات يوم رأيت إحدى الأمهات وتسحب ابنها من بين مجموعتين إجراميتين تتقاتلان مع بعضهما في الشارع العام وهم سكارى، وكنت أعرف ابنها هذا لأنه كان من الإخوة الملتزمين ولكن أبويه كانا يعترضان على التزامه وأخذا يضايقانه حتى ترك الالتزام. وقلت في نفسي إن هذه الأم تري الآن عاقبة فعلها هي وزوجها بإبعاد ابنهما عن طريق الهداية والإسلام...

ومرت الأيام والسنون وبدأ كثير من الإخوة يلتزمون وصرنا نجتمع ونتدارس ونتذاكر وينصح بعضنا البعض ونسعى إلى تقوية إيماننا، ثم طلبت من الإخوة الملتزمين عدم الذهاب للدراسة في الجامعة بعد انتهاء دراستنا الثانوية، بل علينا أن نذهب إلى أورمجي لدراسة اللغة العربية.

ثم قمت بدوري بعرض الفكرة على أبي وأمي ولكنهما لم يوافقا على ذلك ظنا منهما بأن دراستي الجامعية بعد التخرج سوف توفر لي وظيفة أعيش بمردودها طول عمري، ونسيا أن الرزاق هو الله وليست الوظيفة. وكذلك لن أنسى ما قاله لي أخي الكبير:"لو ما درست في الجامعة سوف نتركك ولا ننفق عليك". وأخذت أناقشهم في هذا الأمر ثم جلست لإمتحان الشهادة الثانوية ونجحت وجاءني القبول من إحدى الجامعات المشهورة في أورمجي مع العلم بأني لم أقدم لها طلب للقبول. وقلت إنني لن أدرس في هذه الجامعة ولا غيرها بل سوف أذهب إن شاء الله لدراسة اللغة العربية في حلقات مدينة أورمجي، وأخيرا اقتنعت عائلتي وسمحت لي بالذهاب ودفعوا لي مبلغ ٢٠٠٠يون.

تحركت إلى أورمجي ووجدت مبني الحلقة العربية ولكن فوجئت بأن مبلغ -٢٠٠٠يون- لا يكفي ولذا لم ألتحق بحلقة تعليم اللغة العربية، وبقيت أسبوع وأنا أتجول في شوارع أورمجي ثم التقيت باثنين من أصدقائي وهما أخبران أن هناك معهد بالقرب منه مسجد يسمح للطلاب أن يصلوا فيه، وقررت الالتحاق بهذ المعهد وكان قصدي أن أكون قريب من المسجد. واتصلت بأخي الكبير وأخبرته أني التحقت بالمعهد. وهم فرحوا جدا وأقاموا لي دعوة في إحدى المطاعم.

والتحقت بالمعهد ولكنني لم أوفق في اختاري لهذا المعهد. وبعد عام أحسست بضعف إيماني وكانت أول علامة لهذا هو تساهلي في أداء الصلاة في وقتها، وكنت أحيانا أجمع الصلوات الخمس في وقت العشاء معا. وكان هذا المعهد في مدينة أورمجي وهي عاصمة تركستان، وفيها كل المغريات وكذلك فيها من شياطين الإنس من يزينها لك ويدعوك إليها.

وبهذه الحالة البئيسة أنهيت دراستي في المعهد ورجعت إلى بيتي، وكان أعظم ما فقدته خلال دراستي في أورمجي هي صلاتي، فرح أبي بأني نجحت في الامتحان ولكنه لم يحزن على تركي للصلاة. وكان أحيانا يأمرني بأن أخرج إلى المسجد.

وذات يوم قالت لي أمي عندما رأتني أشاهد التلفاز في يوم الجمعة وفي وقت الصلاة: يا بني ما لك؟ وكيف صار قلبك قاسيا هكذا، ولماذا لا تذهب إلى الصلاة؟ وكنت قد فرحت بك عندما هداك الله...

وبعد مدة استلمت ورقة قبول الالتحاق بالجامعة، فرحت عائلتي وودعتني بالتجهيز والسرور. اجتمعنا في مدرج الجامعة والتقينا مع الطلاب الجدود، وكنت أقضي يومي باللهو واللعب ولا أصلي.

ذات يوم دخلت غرفة أحد أصدقائي وكنا نضحك ونحكي، وفجأة قام أحد الطلاب بفرش سجادة على الأرض ثم أقام الصلاة وبدأ يصلي، وهنا انقطع الكلام وسكت الجميع... والمشهد الذي أمامي أني أري أحدا يصلي، وفوجئت بصوت قوي في أذني ودهشت، ثم بدأت أحدث نفسي – أنت كنت تصلي قبل أربعة أشهر وتعبد ربك، والآن ماذا تفعل؟

ثم عزمت على التوبة وأردت أن أبدأ الصلاة، ولكن الحياة التي كنت أعيش فيها حياة جاهلية - لهو ولعب – وقلت لا بد لي أن أبتعد عن هذه المجموعة التي كانت حولي وكذلك عدم الاختلاط بالبنات وأن أتجنب أي عمل لا يوافق الشريعة.

وبينما أنا على هذه الحالة استلمت رسالة من أحد أصدقائي القدماء، وكان كتبها لي بعد أن علم بأحوالي في الجامعة، وسبحان الله أن هذه الرسالة أثرت علي تأثير كبير وفرحت بها فرح من وجد أغلي شيء فقده. تحركت نحو الصلاة عزمت على أن لا أتركها. وكانت الغرف الجامعية مبنية باسمنت أحضرت فرش من ورق (الكارتون) حتى لا أحس بالبرد تحت قدمي، وأخفيتها خوفا من عيون المراقبين في الجامعة. وبدأت أبذل جهدي في العبادة لله تعالى وهو الرقيب على عباده ويعلم إخلاصهم ولا يخفى عليه شيء... والحمد لله.

ثم اتصل صاحب الرسالة وتحدثت معه وحكيت له عن حياتنا في الجامعة من عيش بهيمي وجاهلي وطلبت منه النصيحة والوعظ والحمد لله ازداد إيماني وقوي. لن أنسى نصيحته حين اتصلت به بالهاتف وقال:"أيها الأخ الكريم قد حان وقت التوبة إسرع إليها والله تعالى يغفر للعبد مهما كثرت ذنوبه، هيا وخذ بالعزيمة، واعبد ربك وإن كنت وحيدا في الجامعة وإن شاء الله سيلحق بك بقية الإخوة، ولو صليت اليوم وحدك إن شاء الله غدا سوف تصلوا صفوف." وهكذا دعاني هذا الأخ الطيب وشجعني على عبادة الله، اللهم يسر الهجرة لهذا الأخ الكريم!

لا أستطيع أن أعبر بالضبط بما كان يؤلم قلبي خلال تلك الشهور الأربعة التي مضت علي بلا صلاة ولا عبادة لله تعالى، والحمد لله عدت إلى الله تعالى وتعلق قلبي بمحبته. الله أكبر!

وبعد مضي قليل من الوقت هبت رياح التوحيد على الجامعة وأصبح كثير من الطلاب يؤدون الصلاة وصرنا نصلي صفوف وكانت الغرفة تضيق بالمصلين... وأخذنا نأتي بالأفلام الجهادية والنصائح الدعوية من الإنترنت ونشاهدها في مجموعة من الطلاب في إحدى الغرف الجامعة. فيوما بعد يوم ازداد عدد الملتزمين في الجامعة.

عدنا إلى بيوتنا في العطلة، ومرة مشيت مع أحد أقربائي إلى المسجد فجأة سمعت منه "أن الهجرة أصبحت فرض عين علينا ولا بد استعداد لها"، نعم، كنت قد قرأت في الكتب عن الهجرة ولكن لم أنتبه لهذا، بعد التحدث مع هذا الأخ بدأ قلبي يتعلق بها.

يتبع في العدد القادم إن شاء الله

أهمية دور المدرسة في حياة المسلمين وهيبة الكفار منها

بقلم: عبد الرحمن غازي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:« إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ « قَالَ حِلَقُ الذِّكْرِ.» (مسند أحمد)

إن المدرسة هي أستاذ لكل إنسان مولود وهي تميز الأبيض من الأسود والنور من الظلام والعلم من الجهل.

إن المدرسة هي أم تعلم الإنسانية وتميز الناس عن البهائم وترشدهم إلى الحياة الحقيقية الإنسانية.

إن المدرسة هي المرشد المستقيم الذي يعلمنا الطريق ويخبرنا من أين جئنا؟ وإلى أين نذهب؟ وماذا نفعل؟

إن المدرسة هي واسطة حقيقية تربط العباد بربهم وتهيأ لهم مجالس المتقين!

إن المدرسة هي أرض خصبة ينتفع بها الناس.

إن المدرسة هي حديقة تزدهر فيها الورود فنشم منها نسائم المتقين!

إن المدرسة هي المرآة التي يكشف الإنسان من خلالها العالم!

إن المدرسة هي مركز القيادة الذي يرعب الكفار بهيبته ويفضح فيها سوءة الكافرين وحيلهم!

إن المدرسة هي طليعة الإنسان يترعرع فيها ورثة الأنبياء وينشئون فيها على العلم والمعرفة!

إن المدرسة هي التي ضحى المسلمون بدمائهم من أجل الدفاع عنها وحمايتها؟؟

وفي المقابل قد خطط الكفار لتدمير تلك المدارس وصرفوا أموالا هائلة ومعدات طائلة وتعبت عقولهم لحرفها عن مسارها! .. فالمدرسة التي نتكلم عنها تلك التي تخرج لنا الجيل المسلم المجاهد القابض على دينه المتمسك بعقيدته.

نعم، إنها مدرسة تشرف أصحابها بالسعادة الأبدية في الدنيا والآخرة وفي المقابل يسهر عدوها للنيل منها ليل نهار كما صرح الخبير الأمريكي رجارد ارمتج.

نعم، إنها المدرسة المهد الذهبي للأمة الإسلامية واحة العلم والمعرفة قد يضعف اللسان ويجف القلم عند ذكر مساهماتها!

إن تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ عن العالم الإسلامي، والجدير بهذا نذكر لكم مدى شوق الشعب التركستاني للعلم والمعرفة وذلك بالإحصائيات التالية:

وعلى حسب إحصائيات عام ١٩٩٦م أغلق ٢٨ ألف مسجد و١٨ ألف مدرسة واستعملت في أعمال تتنافي مع القيم الإسلامية والأمور المخالفة لشرع الله تعالى جراء السياسة الخبيثة لحكومة الصين الشيوعية في تركستان الشرقية.

بالرغم كل هذا كم من المدارس تعمل في جوف الليل ويسهرر أصحابها وطلابها من أجل تعليم وتدريس دين الله تعالى بعيدا عن عيون الشيوعيين.. لا يعلمهم إلا الله ولا يخفى على الله شيئا.

إن الشعب المسلم التركستاني رغم بطش واضطهاد الشيوعيين الساعين إلى قَبْر عيون العلم والمعرفة (المدرسة) قد عرفوا حقيقة الأمر ومدى خطورته عليهم وعرفوا أن حياتهم الإسلامية مربوطة بالعلم ولذلك ضحت من أجل تأسيس مدرسة

جديدة خفية ونشر الدين بين أبنائهم وأقربائهم والدليل على ذلك ما قامت به شرطة الحكومة الملحدة باعتقال الأطفال وسجنهم في السجون وهم لا يتجاوز عمرهم على عشرة سنين.

قبل عشرة سنيين فتحت عدة حلقات دراسية شبه رسمية لتعليم اللغة العربية في بعض مدن تركستان ولبى الشباب بالدخول إلى تلك الحلقات ولكن الحكومة الشيوعية تراقبهم وتحس أن هذه الحلقات الدراسية قد تساعد في طلب العلوم الدينية فبدأت بإغلاقها ومنعها بالرغم أنهم أعطوا إجازة ورخصة لفتحها.

فتم إغلاق الحلقات الدراسية لتعليم اللغة العربية بشكل كامل ومحيت من كل أنحاء تركستان عام ٢٠٠٧م. وفي المقابل فإن تدريس اللغات الأخرى مثل اللغة الصينية والانجليزية واليابانية والروسية ولغات كثيرة أخرى عمت في كل مدن وقرى تركستان ويكون هذا الأمر مرحبا به من قبل الحكومة وتكون الإجراءات لأخذ الرخصة لها سهلة جدا

لا يخفى عليك من أن المدرسة دار تربية وتعليم ، ومرعى للتكوين والإعداد ، وكذا : تعتبر المدارس من أهم المؤسسات الدعوية التي يجب على المسلمين الاعتناء بها والحرص عليها .

تسهر حكومة الصين الملحدة وتتألم بشدة من وجود المدارس الدينية الخفية ومن أن أيديهم الخبيثة لم تصل إليها مع أنها تسعى دائما لمراقبة طلاب العلم وأصحاب الصلاح والدعاة حتى أنها تدفع الأموال لكل عائلة في مقابل التجسس على من يكون في جوارهم.

وإن هذه المدارس الخفية وأصحابها قد أدوا مهمتهم غير مبالين بالعواقب والمعاناة من قبل الحكومة، وفي الحقيقة فإن دور مثل هذه المدارس وثمرتها كانت كبيرة جدا في قلوب المسلمين المستضعفين في تركستان، وأنها مهد ذهبي وعين عذب للعلم والمعرفة، وبها يربى الجيل على التوحيد والمنهج السليم ويعرف عدوهم.

ها هي حكومة الصين الملحدة عدو للعلم والمعرفة وعدو الفطرة الإنسانية لم تستطع تحمل رفرفة راية التوحيد أمام عيونهم ونسيم العلم الإلهي ينتشر فيما بينهم، فهم حقودون وحسودون للإسلام وأهله. قال الله تعالى: " أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ" (النساء ٥٤)

وكيف تسكت حكومة الصين الملحدة على هذه الأوضاع في تركستان الشرقية وهم يرون أن المدرسة هي منبع نشأة الوحوش الدينية!

وكيف تسكت وقد ربت المدارس الخفية وخرجت كثيرا من العلماء والدعاة وطلاب العلم الخالين من تأثير الشيوعية والحكومة الكافرة!

ها هم اليهود والنصارى تيقنوا إثر تجربتهم أن دور المدرسة في حياة المسلمين لها أثر كبير ولذلك هاجموا مصر وأهلها التي كانت مركز المعارف الإسلامي واجتهدوا في تضعيف دين الشعب وها هي مدرسة الأزهر غيرت منهجها التعليمي وأصبحت مدرسة ضرار للمسلمين.

ضاعفت الحكومة الصين الملحدة في السنوات الأخيرة من ظلمها وبطشها للإسلام وأهله ومارست أنواع السياسات الرذيلة وداهمت المسلمين مثل الكلب العقور وهي تدعي دائما بـ "تأسيس تركستان خاليا من الدين" وذلك أصبحت أول الإنجازات في أمن الحكومة هي قمع وضرب الدعاة وأهل العلم وطلاب المدارس الدينية، وقد أنفقت الحكومة الملحدة الملايين من مصارف الدولة في سبيل تدمير المدارس الخفية واعتقال أصحابها، حتى أسست الحكومة سجنا خاصا للطلاب الصغار الذين لم يبلغوا الحلم.

إن سجن "ألانباي للأطفال" في ضواحي عاصمة تركستان- أورمجي كان من أحد السجون الخاصة بالطلاب الصغار، شردوا الأطفال من أذهان أبويهم وحرموهم من بيتهم الدافئ، حتى في هذا

السجن سُجن الأطفال في سن ٣- ٤ و ١٤ ـ ١٥ من عمرهم وأجبروا على التعليم الشيوعي الصيني. وعندما يذهب آباء هؤلاء الأطفال لزيارتهم في السجن يصر الجلادون الصينيون على أن يعامل الأطفال معاملة الكبار فلا يسمحون لآبائهم ولا بعناق أطفالهم فيكتفون بالإشارة وإظهار الحب لهم من خلف الزجاج الذي يفصلهم عن بعضهم البعض!

أما الأطفال الأيتام فقد قيدوا في سجن (مدرسة) "مدرسة الأيتام الأطفال" وأجبروا على التعاليم الحكومية الشيوعية وإن مثل هذه المدارس مطوقة بحاجز الشبكة الحديدي وذلك لمنعه الأطفال من الخروج منها وكذلك لمنع الآخرين من الدخول لها، وإذا أراد أقرباء الأطفال الزيارة يلتقون معهم في خلف حاجز الشبكة الحديدية، ويراقبهم حينها الأساتذة ولا يسمحون لهم بتقديم أي شيء للأطفال ...! كأن الأطفال طيور في قفص هذه المدارس الحكومية.

إن الطفل فارق (كان جدة فارق هي عمتي) كان هو أحد طلاب مثل هذه المدارس، وقد سمعت هذه المعلومات وسجلتها من فم عمتي.

فيا أسفا! أطفال المسلمون أصحبوا كاللقمة الشهية توزع للكفار حيث شاءوا ومتى شاءوا..

اعلموا جيدا أيها المسلمون إن لم نفق من نومنا العميق ونحمي جيلنا المستقبل فلا شك أن لعنة الله وعقاب الله سينزل علينا ولن يتبق من جيلنا على وجه الأرض من يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

خاتمة طفل عمره ١٢ سنة بعد اعتقاله من مدرسة تحفيظ القرآن

بتاريخ ٢٠/٥/٢٠١٢م داهمت السلطات الصينية إحدى المدارس السرية لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة "كورلا" وتم اعتقال المدرس مع اثنين من طلابه أحدهما يدعى مير زاهد أمان الله وعمره ١٢ عاما.

وبعد يوم من اعتقالهم اتصلت الشرطة بأهل "مير زاهد أمان الله" وأخبرتهم بأن ابنهم توفي في المعتقل بسبب ضرب رأسه بالجدار وعليهم استلام جثته، وتم تسليم الجثة لأمه بعد أخذ التعهد بعدم تقديم شكوى لأية جهة كانت وهددت باتخاذ إجراءات قاسية إذا نشروا خبر موته في المعتقل ولم تسمح بدفنه مثل باقي الجنائز المعلنة لعامة الناس.

ونشرت وكالة شينخوا الصينية بعد ١٥ يوما من هذا الحادث (يعني ٤ من حزيران) أن "مير زاهد بن أمان الله" جرح إثر ضرب الطلاب الآخرين وذلك عاقبه المدرس بأنه لم يقم بحفظ الواجب عليه، أخذه المدرس إلى المستشفي ولكنه قتل في الطريق.

كما هو معلوم أرادت الحكومة المتغطرسة تزوير الحادث ولكن هذا الخبر قد انتشر في المواقع الإلكترونية ، وسجن "فامر يسين" ١٥ يوما بسبب نشر المقال بعنوان "مقتل طفل طالب يتعلم القرآن" وهددت الحكومة الوكالة الإخبارية بأن لا تنشر خبرا يتعلق بمقتل الطفل.

بعد أن دفنه أهله اتصلت أم الطفل بوالده الذي يعيش في مكة المكرمة من قبل ١١ عاما وأخبرته بما حصل لابنه وأخبرته بأنها رأت عليه آثار التعذيب في جسده كما أن على عنقه أثر الخنق بالحبل وهناك ثقب في الجانب الأيسر من بطنه والجانب الأيمن من رأسه أثر الجرح.

هذه حالة واحدة من عشرات الحالات التي يعانيها المسلمون في تركستان الشرقية والذين يموتون يوميا بالعشرات للحفاظ على دينهم وتعلم القرآن الكريم. ربما هذا الخبر لا يستوعبه كثير من الناس ولا يصدق حدوث مثل تلك الحالات في بقعة من بقع العالم ولكنها أصبحت حالة طبيعية من كثرة حدوثها.

القنبلة الغازية التي رميت على الأطفال الصغار

اكتشفت الحكومة الملحدة عام ٢٠١٢ م ٦ من شهر حزيران أحد المدارس الدينية الخفية فهاجمتها الشرطة ورمت قنبلة غازية على الغرفة وجرحوا ١٢ طفلا.

وأفادت الوكالة أن قوات الأمن الحكومي طوقوا أطراف البيت ورموا القنابل الغازية من فوق الجدار وعلى إثر ذلك اشتعل النار في البيت وحرق الأطفال ومن بين المجروحين أطفالا صغارا لم يتجاوز عمرهم عن ٣-٤ سنة.

كعادة الشيوعيين الصينية أرادت الحكومة تزوير الواقع ونشرت الوكالة الكذابة – شينخوا عبر موقعها الإلكتروني "تنغرتانغ" وتقول الوكالة: "أن قوات الأمن هاجمت مدرسة غير قانونية دينية وأنقذت ٥٤ من الأطفال من أيدي المجرمين!.. أثناء الهجوم قام أحد المجرمين بإشعال النيران في البيت وذلك أدى إلى حرق ١٢ طفلا، وعلى إثرها تم نقل الأطفال إلى المستشفى".

وعلى إثر هذه الواقعة المؤلمة كثفت الحكومة الصينية جهودها للقضاء نهائيا على المدارس الدينية الخفية وعزمت على تفتيش شامل في كل أرجاء تركستان وخاصة ولاية "ختن" التي اشتهرت بمهد المعارف الدينية وأعلنت من قبل الموقع الإلكتروني "توتتر" عن مكتب الأمن الاجتماعي منطقة "ججنباغ" التابع لولاية "ختن": "أن الشرطة في كل المنطقة يقومون بتفتيش شامل لكل البيوت، أي مسلم لم يقم بالانسجام والتوافق مع الشرطة، ولم يفتح الباب إذا طلبت منه ذلك فسوف تداهمه الشرطة بقوة. ورب البيت مسئول عن أي تداعيات وعواقب لهذا".

وبعد كل هذا يصرح دائما السكرتير العام لـ "شنجيانغ – تركستان" جانغ جونشن أن الشعب في هذه الديار في أمان وسلام وعلى الشعب أن يعيش في حياتهم السعيدة ولا يختلط بأمور ليس لهم مصلحة فيها.

نداء

أناشد المسلمين كافة ومسلمي تركستان الشرقية خاصة أنقذوا المدارس وأصحابها! إن حماية المدارس هي حفاظ لديننا، ألم تحي قلوبكم دماء "مر زاهد بن آمان الله"، وواجب علينا أن نورث المدارس – حضانة العلم – للجيل القادم كما كان أو أحسن منها.

يا رواد المدارس! اعلموا أن الله معنا، وأن الملائكة تثني عليكم وتفرش أجنحتها لكم، وكل شيء حي في الكائنات حتى النملة في جحرها والأسماك في البحر تستغفر لكم، وأن فضلكم على باقي الناس مثل فضل القمر على سائر الكواكب.

عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَتَيْتُكَ مِنْ الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةٌ قَالَ لَا قَالَ وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ (سنن ابن ماجة)



تأملات في سورة الحجرات

للشيخ المجاهد: أبي يحي الليبي رحمه الله

الدرس السابع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابهِ أجمعين وعلى من اهتدى بهديه وسارَ عل سنته إلى يوم الدين.

ثمّ أما بعد ..

فإن الوقتَ لا يتسع للتفصيل الذي كنا نسير عليهِ في تفسير الآيات ولذلك سنقتصرُ على ذكر المعاني التي يتضحُ بها المعنى العام للآية من غيرِ دخول في كثيرٍ من التفاصيل والأمور الأخرى التي ربما كنا نشير إليها بين حينٍ وحين.

فنحاول إن شاء الله أن نمرّ على ما بقي من آيات سورة الحجرات وكنا قد وقفنا عند قول الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } قلنا إن هذه الآية قد نهت عن ثلاثة أمور وأوجبت على المسلمين أن يتقوها وأن يجتنبوها:

أولها سوء الظن بالمسلمين, فإنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أكذبُ الحديث" , والثاني هو التجسس ومعناهُ البحث والتحسس لمحاولة الإطلاع على عورات المسلمين، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ذكرناه بالأمس: " يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه، لا تغتابوا المؤمنين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم يفضحه الله ولو في عقرِ داره " أي ولو في قعر داره, فالمسلم إذن مطالب بأن يستر على أخيه المسلم لا أن يفضحهُ وأن يُشهّر بهِ ويذكر معايبه في المجالس وينشرها بين الناس وربما يفرحُ بما يكتشفه من ماذا ؟ من الأخطاء والعيوب والزلات و الهفوات التي يقع فيها المسلم، فهذا أخوك سِترك له هو سترٌ لك أنت وكما ذكرنا في الآية السابقة التي قبل هذه قول الله سبحانه وتعالى: { وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ }.

والأمر الثالث الذي نهت عنه هذه الآية هو الغيبة، وقلنا إن الغيبة داءٌ عضال إذا انتشر في المجتمعات فإنه يفرق ويقطع أواصرها ومابينها من الروابط وتورث الشحناء والبغضاء والعداوة، وتجعل الإنسان أو تجعل المسلم يكيد لأخيه المسلم، ويحاول أن يوقعه في ماذا ؟ أن يوقعه فيما يكرههُ فلهذا نهى الله سبحانه وتعالى عنها أشد النهي، ونهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم أشد النهي وورد في ذلك أحاديث متعددة لا مجال لذكرها والمرور عليها.

وكلنا نعلم الأحاديث التي كقول النبي صلى الله عليه وسلم في حجةِ الوداع: " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم كحرمة يومك هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا "، فالنبي صلى الله عليه وسلم سوّى في الحرمة بين هذه الأمور، الدماء يعني فلا تسفكوها بغير حق والأموال فلا تأخذوها بغير حقٍ والأعراض فلا تنتهكوها، ولذلك كما ذكر شيخ

الإسلام وغيره ، تجد الإنسان يتورع كثيراً عن سفك دم أخيه المسلم ويتورع عن أخذ مال أخيه المسلم بغير حق ولكنه لا يتورع عن ماذا ؟ عن تقطيع عرض أخيه المسلم، يعني تجدهُ في المجالس يخوض في عرض هذا ويخوض في عرض هذا ويذكر معايب هذا ويذكر أخطاء هذا وهو لا يدري بذلك أنه قد ارتكب محرما لا يكاد يقل في حرمته عن سفك دم المسلم، واضح يا إخوة ؟

بل كثير من الناس يرضى أن تقتلهُ ولا يرضى أن تتكلم في عرضه، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم".

وذكرنا بالأمس بعض الصور التي استثناها العلماء وجازَ فيها غيبة المسلم وقلنا ضابطُ ذلك أن يكون هناك مصلحةٌ شرعية تدعو إلى ذكر هذا العيب وأن لا يمكن التوصل لهذه المصلحة إلا عبر ماذا؟ إلا عبر الغيبة، فإذا وجد هذان الشرطان فإنها تجوزُ، بل ربما تجبُ إذا ترتب عليها دفعُ ضررٍ محققٍ في حق المسلمِ.

ثمَّ قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك في آخر الآية: { أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ } فأمر أولا بتقوى الله عز وجل وقد مرَّ معنا هذا الأمر مكرراً في هذه السورة وفي غيرها من السور، فالله سبحانه وتعالى يأمر بتقواه لماذا؟ لأنها هي الحائل بين المسلم وبين اقتحام محارم الله عز وجل أن تجعل بينك وبينها وقاية حاجز يمنعك من دخولها، هذا الحاجز هو خشية الله عز وجل ومراقبة الله سبحانه وتعالى، هو العلم والتيقن بأنك معروضٌ ستعرض على الله عز وجل وأنه سيسألك عن كل صغيرٍ وكبيرٍ من ماذا ؟ من أعمالك سواءٌ منها ما يتعلق بحق الله سبحانه وتعالى أو ما يتعلق بحقوق العباد فالإنسان إذن مأمور بتقوى الله سبحانه وتعالى.

ثمّ بعد ذلك أمرَ بالتوبة، أمر بالتوبة والله سبحانه وتعالى أمر بالتوبة في كتابه فقال: { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ } وقال { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا }.

التوبة قسمان :

-هناك توبةٌ عامة بمعنى أن الإنسان يتوب توبةً عامة من كل ذنب ارتكبه، فالإنسان لا يستطيع أن يستحضر ذنوبه كلها في كل حين ولكن يستطيع أن يعزم بقلبه على أن لا يعصي الله سبحانه وتعالى ما ستطاع، وأنه سيقلع عن الذنوب التي كان يفعلها، هذه توبة عامة.

-وهناك التوبة الخاصة التي تتعلق بذنبٍ معين يعلمه الإنسان، وقال العلماء إن التوبة واجبة، التوبة واجبة وتصحُّ التوبة من بعض الذنوب مع عدم التوبة من بعضها، يعني الإنسان قد لا يتوب من ذنبٍ ويتوبُ من ذنبٍ على وجه الخصوص، واضح يا إخوة؟ فالله سبحانه وتعالى أمرَ المؤمنين بالتوبة { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا } ليس هناك مؤمنٌ على وجه الأرض لا يحتاج إلى التوبة، لماذا ؟ لأنه ليس هناك أحد معصوم من معصية الله عز وجل أقل ذلك التقصير في حق الله سبحانه وتعالى، المسلم مهما عبد الله عز وجل مهما صلى مهما صام مهما سجد مهما ذكر إلا أنه لم يؤدي شيئاً من شكر نعم الله عز وجل، نعم الله سبحانه وتعالى عظيمة { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا } إذا كنت أنت عاجزاً عن عد نعم الله فكيف ستؤدي شكرها؟

لذلك كما جاء عن أنس رضي الله عنه قال توضع يوم القيامة ثلاثة دواوين, ديوانٌ للحسنات وديوانٌ للسيئات المعاصي وديوانٌ للنعم، ديوان لنعم الله عز وجل، فيقول الله سبحانه وتعالى قايسوا بين نعمي وبين عبادات عبدي، يعني انظروا هل تكافؤها فأي عمل يمكن أن يكافئ نعم الله سبحانه وتعالى ؟ لا يوجد فتستهلك ماذا ؟ نعم الله تستهلك الطاعات كلها فتبقى المعاصي تحتاج إلى ماذا ؟ تحتاج إلى شيء يقابلها من الحسنات ولذلك لن يدخل الجنة أحد بعمله وإنما برحمة الله عز وجل، ومع ذلك كما قلنا فإن الإنسان مطالب بالتوبة والتوبة كما ذكر العلماء لها

شروط التوبة ليست مجرد كلمة يقولها الإنسان ويرددها على لسانه وإنما هي عمل يجتمع فيها عمل الجوارح وعمل القلب أيضا.

أول هذه الأعمال أو أول هذه الأمور التي يحتاجها التائب ما هي ؟ هي العزمُ على عدم العود إلى هذا الذنب سواء كان هذا الذنب مما يتعلق بحقوق الله أو ما يتعلق بحقوق العباد، الإنسان يعزم بقلبه عزيمة قاطعة أن لا يرجع إلى هذا الذنب مرة أخرى.

الأمر الثاني هو الندم على ما فعله، يعني الانكسار والحياء والندم، لماذا هو اقترف هذا الذنب في حق الله سبحانه وتعالى أو في حق أحدٍ من عباده.

الأمر الثالث هو الإقلاع عن ماذا ؟ عن الذنب , أن يقلع عن الذنب فلا يصح أن يكون الإنسان منغمساً في معصية من المعاصي ويعب منها عباً ويقول أنا أتوب إلى الله سبحانه وتعالى وإنما التوبة لابد أن يكون فيها ماذا ؟ أعمال الجوارح هو مفاصلة هذه المعصية ولذلك فالرجل الذي قتل تسعاً وتسعين نفسا ثم تمم بالراهب وتمم مئة أرشده العالم إلى ماذا ؟ إلى الخروج من هذه الأرض التي يرتكب فيها المعصية مفاصلتها الابتعاد عنها فإنها أرض سوءٍ.. نعم .

هذه الشروط قال العلماء إذا كان الذنب حقا لله عز وجل، فإذا كان الذنب من حقوق العباد انضاف إليه شرط آخر وهو التحلل من صاحب هذا الحق، يعني طلب الصفحِ والعفو من صاحب هذا الحق سواء كان هذا الحق ماديا كأموالٍ أخذتها منه بغير حقٍ أو كان هذا معنوياً كالغيبة والنميمة والكذب عليه والافتراء، ولكن قال العلماء كالغيبة ربما يؤدي ذكرك لأخيك وذهابك إليه وتحللك منه يؤدي إلى ماذا ؟ يؤدي إلى زيادة العداوة فقالوا في هذه الحالة يكفي الإنسان أن يذكر من اغتابه في المجالس التي استنقصه فيها أن يمدحه ويذكر ما فيه من المحاسن حتى يتحلل مما ارتكبه وأن يدعوا له في ظهر الغيب.

ولهذا قال الله عز وجل هنا في آخر الآية: {وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ }، يعني الإنسان لا ييأس من رحمة الله عز وجل وعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى من كل ذنبٍ من قبل أن يحال بينه وبين التوبة، إذا خرج الإنسان من هذه الدنيا وعلى ظهرهِ أوزار من حقوق العباد أو من حق الله عز وجل فخلاص ستحاسب على هذه الأعمال أما مادمت في الدنيا وفي السعة وبإمكانك التوبة والإقلاع والندم والاستغفار والإكثار من الحسنات التي تُكفر السيئات فالباب أمامك مفتوح ما الذي يمنعك { إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } " واتبع السيئة الحسنة تمحوها" واضح يا إخوة؟

إذن نحن محتاجون إلى التوبة ومحتاجون إلى تقوى الله سبحانه وتعالى التي وصى بها الأولين والآخرين كما قال الله سبحانه وتعالى : { وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ }.

ثمَّ قال الله عز وجل بعد ذلك { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

تبين لنا هذه الآية الميزان الصحيح عند الله عز وجل في تفاوت مراتب الناس، فذكر الله سبحانه وتعالى ابتداء الأصل الذي يتساوى فيه جميع الناس الأسود والأحمر والأبيض، العبد والسيد, القريب والبعيد كلهم قال الله عز وجل { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } وانظر كيف خاطبهم بالناس وما قال يا أيها الذين آمنوا وهو خطاب لماذا ؟ لجميع الناس وهذا الخطاب { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } هو من المعهود في السور المكية وليست في السور المدنية، السور المكية هي التي تجد فيها { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } لأن الخطاب كان عاماً ولم يكن للمسلمين مجتمع خاص بهم يفردنا به عن الكفار { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ } إلى غير ذلك.

فقال الله عز وجل هنا : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ } وهما آدم وحواء، يعني كلكم يرجع أصلكم إلى من ؟ إلى آدم وحواء فالنسب الطيني لا تفاوت فيه، النسب الطيني من حيث أصل الخلقة هذا لا تفاوت فيه بين الناس كلهم فيه سواء كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم " كلكم لآدم" فقال الله عز وجل هنا { يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا } ثم بعد ذلك الله سبحانه وتعالى فرق العباد وجعلهم شعوبا وهم أعم من القبائل والقبائل هم جزء من ماذا؟ من الشعوب يعني الشعوب تتركب من القبائل وهكذا هي ست مراتب يذكرها العلماء.

فقال الله عز وجل وبين لنا ما هي الحكمة من جعل الناس شعوبا وقبائل قال { لِتَعَارَفُوا } يعني ليقع التعارف فيما بينكم فينتسب هذا إلى هذه القبيلة وينتسب هذا إلى هذه القبيلة أو إلى هذا الشعب، إذن هنا كون الإنسان ينتمي إلى شعبٍ من الشعوب أو إلى قبيلة من القبائل هذا بمجرده لا يدل على التفاضل والحكمة فيه فقط ليقع التعارف بين الناس {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا}.

ثم بين الله سبحانه وتعالى الميزان الحقيقي الذي على الناس أن يتنافسوا فيه وهو الذي تكون به درجاتهم ومنزلتهم عند الله سبحانه وتعالى { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } ليس صاحب المال ولا صاحب الجاه ولا صاحب السلطان ولا صاحب الحكم ولا صاحب الجمال ولكن الكريم عند الله سبحانه وتعالى هو التقي، وهذا باب يستطيع كل إنسان أن يجتهد فيه هذه المراتب يستطيع كل واحد من الناس أن يبذل جهده ليكون تقيا لله عز وجل، فالأعمال أمامك والقدرة عندك والله سبحانه وتعالى موجود لتستعين به في ماذا ؟ في أداء الطاعات واجتناب المحرمات فما الذي يمنعك من تقوى الله سبحانه وتعالى لتكون من الأكرمين ؟ وتكون بعد ذلك من المقدمين فقال الله عز وجل { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } وجاءت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد هذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم سأله الصحابة قالوا من أكرم الناس؟ قال: " أتقاهم لله " أتقاهم لله سبحانه وتعالى والتقوى تشتمل ماذا ؟ تشتمل القيام بالطاعات واجتناب المحرمات وعندما نقول أداء الواجبات والطاعات فهذا باب واسعٌ عظيم فيه يتنافس المتنافسون سواء كان من الفرائض العينية أو الواجبات الكفائية أو المستحبات أو ترك المشتبهات والمكروهات وكذلك اجتناب المحرمات.

إذن هذه هي الحقيقة التي يتفاوت بها الناس، أما من أراد أن يفاضل بين الناس بالقومية أو بالشعوبية أو بالمال أو بالجاه أو بالقوة أو بالعقل أو بغير ذلك هذه كلها لا ميزان ولا قيمة لها عند الله سبحانه وتعالى "لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى"، لا فضل لعربي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح { وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ } ولهذا فالذين - هذا المعنى دائما نكرره - الذين يريدون أن يغرسوا في قلوب شعوبهم سواء كانت الشعوب العربية أو غيرها الذين يردون أن يغرسوا فيها الترفع على بقية الشعوب بمجرد الانتماء لهذا الشعب أو لغير الشعب هؤلاء ماذا ؟ قد ناقضوا وخالفوا الميزان الشرعي الذي جاء به كتاب الله سبحانه وتعالى الميزان الذي جاء به كتاب الله سبحانه وتعالى وهو تقوى الله عز وجل أما الصورة والجمال والمال والجاه والقومية والوطنية والمصلحة المشتركة وغير ذلك فهذه كلها لا قيمة لها عند الله عز وجل فقال الله سبحانه وتعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } .

وأذكر هنا حديثاً يبين لنا أن الميزان عند الله عز وجل هو بالأعمال الصالحة التي يقوم بها العبد، النبي صلى الله عليه وسلم كان في طريقه إلى غزوةٍ فجاءه رجل قال : يا رسول الله إني رجل أسود اللون قبيح المنظر منتن الريح - هكذا يقول هذا الرجل عن نفسه - قال أرأيت إن قاتلت هؤلاء فقُتلت فأين أنا ؟ قال: " في الجنة "، فقاتلهم وقُتل هذا الرجل قُتِل, فالنبي صلى الله عليه وسلم قال : "والذي نفسي بيده إنه لمن ملوك الجنة" ، هذا رجل لا يلبس القيرافيت ولا يخفف لحيته ولا يسرح شعره يمينا ولا يسارا وليس مفتونا بحضارة غربية ولا بتقدم موهوم وإنما كان

عمله فقط إن قاتلت هؤلاء فقتلت فأين أنا ؟ قال في الجنة هو يقول عن نفسه لوني أسود شكلي قبيح رائحتي منتنة هذا أنا، إذن الذين يحالون أن يفاضلوا بين الناس بهذه المعايير الأرضية التي ابتلوا بها والتي غزتهم من ماذا ؟ من الشعوب المادية التي تعطي قيمة للناس بحسب غناه وبحسب ماله وبحسب جاهه هؤلاء لا يدركون هذا الميزان الشرعي الذي جاءَ به كتاب الله سبحانه وتعالى.

{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } إن الله عليم خبير هو الذي يعلم التقي ويعلم الصالح والله يعلم المفسد من المصلح فما في القلوب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى والتقوى كما قلنا هي مقسمة على أعمال الجوارح ومقسمة أيضا على أعمال القلوب وفيها يتنافس المتنافسون ثم قال الله عز وجل ولا بأس إن اطلنا قليلا { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

الأعراب هؤلاء أقوامٌ جاؤوا ودخلوا في الإسلام دخلوا في الإسلام وفي أول دخولهم للإسلام زعموا أنهم قد بلغوا ماذا ؟ حقيقة الإيمان يعني أن الإيمان قد تمكن في قلوبهم وأنهم قد أتوا بحقائقه فقال الله عز وجل { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا } يعني آمنا إيماناً حقيقياً راسخاً، فقال الله عز وجل { قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا } ليس المقصود أنكم كفار لا ولكن أن الإيمان المتمكن في القلوب والذي يأتي به صاحبه بحقائقه هذا لم يدخل في قلوبكم بعد, قال: { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا } وبهذه الآية استدل بعض العلماء على أن الإيمان والإسلام مختلفين وأن الإيمان أخص من الإسلام فكل مؤمن مسلم وكل محسن مؤمن ولكن ليس كل مسلم مؤمنا ولا كل مؤمن محسن، واضح يا إخوة ؟ فالإيمان أخص من الإسلام وكما قلنا من قبل إن الإيمان والإسلام إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا.

فقال الله عز وجل هنا : { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } يعني لم يدخل الإيمان في قلوبكم بعد بمعنى الدخول المتمكن الذي تحصلون معه على حقيقة الإيمان، واضح ؟ { وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا } يعني إذا أطعتم الله سبحانه وتعالى وأطعتم رسوله لا ينقصكم من أعمالكم شيئا كما قال الله عز وجل: {وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } يعني وما أنقصناهم من عملهم من شيء فلا يخافوا ظلما ولا هضما، حقك لا يضيع عند الله سبحانه وتعالى فإذا أديت طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي أمرت به فلا تخاف أن يضيع هذا العمل الصالح، وقال الله عز وجل هنا : { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } وهذه الآية تدلنا على أن الإنسان لا يزكي نفسه، الإنسان عليه أن لا يزكي نفسه لأنك لا تعرف حقيقة نفسك { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ } فالله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم السر وأخفى هو الذي يعلم تقواك ويعلم قدرها ويعلم إن كنت صادقا فيها وهو الذي يعلم إيمانك ويعلم قدره ويعلم إن كنت صادقا فيه فالإنسان عليه أن لا يغتر بعمله، أولاً: لأن هذا العمل قد يكون متضمناً لأمر يمنع من قبوله عند الله سبحانه وتعالى وأنت لا تشعر.

ثانياً: أنك لا تدري أيبقى هذا العمل بعد أدائه أو لا يبقى قد ترتكب من المعاصي ما يؤدي إلى إحباط هذا العمل, ثالثاً: إنك لا تدري أتموت على الإيمان أم لا تموت على الإيمان.

فالإنسان عليه إذن أن لا يغتر بعمل صالح قام به ولكن يشكر الله على أن وفقه لأداء هذا العمل، سواء كان هذا العمل صلاةً أو ذكراً أو تلاوةً أو تهجداً أو جهاداً أو إعدادا أو نصحاً أو أمراً بمعروف أو نهياً عن المنكر أو تعلماً أو تعليماً، كل عمل صالح وفقك الله إليه فاشكر الله عز وجل عليه وأكثر من شكر الله

عز وجل على هذا العمل ولا تغتر بهِ لا تغتر بهذا العمل ولك أن تفرح به من باب أن الله سبحانه وتعالى يسره عليك ووفقك إليه.

قال الله عز وجل: { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ثم قال الله سبحانه وتعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } هؤلاء هم المؤمنون الذين كمُل إيمانهم والذين هم رسخت قلوبهم في الإيمان إنما المؤمنون يعني الكاملون الذين آمنوا باللهِ آمنوا بألوهيته وبربوبيته وبأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ } وآمنوا برسوله أيضا صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر وأطاعوه فيما أمر وانتهوا عن ما عنه نهى وزجر وكانوا مجتهدين في طاعة الله عز وجل { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا} قلوبهم راسخة في الإيمان هم على يقين لم يتطرق إليهم شك ولا ريب ولا تذبذب ولا تردد وإنما قلوبهم ثبتت ورسخت في ماذا ؟ في حقيقة الإيمان، حاله في حال السعة كحاله في حال الشدة، حاله في حال العسر كحاله في حال اليسر حاله في حال الكرب كحاله في حال الفرج قلبه راسخ متعلق بالله عز وجل يعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يقلب أمره يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه هذا هو المؤمن الحق والذين أضافوا على إيمانهم وطاعتهم لله عز وجل ماذا ؟ وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله إذن الجهاد هو عنوان الصدق الجهاد هو عنوان قال الله عز وجل {أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } الذي جمعوا بين هذه الأمور بين الإيمان بالله والإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قد لا يكفي هذا وحده لا بد من البرهان لابد من البينة لابد من وجود الإثبات لهذه الدعوة ما هي؟ هو الجهاد في سبيل الله، لماذا؟ لأن الجهاد هو الساحة التي يقدم فيها الإنسان السلعة التي طالبه الله سبحانه وتعالى بها { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم } إذا كنت مؤمنا حقا بالله وبرسوله والله سبحانه وتعالى يقول لك إني قد اشتريت منك نفسك وثمن نفسك هو الجنة فقدمها، أين تقدمها في ساحات الجهاد في ساحة الجهاد، فإذا وفقت لهذا الأمر وقدمت نفسك بسخاءٍ وبرضا وأنت تطلب الشهادة وتجاهد في سبيل الله عز وجل فهذا من توفيق الله سبحانه وتعالى وهو من علامات الصدق، واضح يا إخوة؟

إذن قال الله عز وجل { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } الذي يدفع عن الإنسان الريب والذي يعزز صدقه في نصرة دين الله وفي إيمانه بالله وفي حبه لله عز وجل هو الجهاد في سبيل الله لماذا ؟ لأنه يقدم نفسه وهي أغلى ما يملك يقدمها لله سبحانه وتعالى ولأنه ماذا؟ لأنه ترك الدنيا كلها ورائه من أجل إرضاء الله عز وجل ترك بيته وأهله وتجارته ومسكنه وأبنائه وشهادته وجامعته وغير ذلك ووظيفته من أجل ماذا ؟ من أجل أن يثبت أنه مستعد لأن يقدم نفسه إرضاء لله عز وجل كما قال الله سبحانه وتعالى { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ } إذن هل هناك شيء فوق هذه الأمور التي ذكرها الله سبحانه وتعالى مما يتشبث به الناس ؟ ما من أحد يا إخوة يبتعد عن الجهاد ويتعذر في ترك الجهاد إلا ويحتج بشيء مما ذكره الله سبحانه وتعالى إما أن يحتج بخدمته لبيته وأبنائه وأهله أو يحتج بوظيفته والتي هي : { وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا} أو يحتج بماذا ؟ بتعمير البلاد والبيت وغير ذلك وأن البلاد محتاجة إلينا ولأعمالنا { وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا } وغير ذلك من الأمور، فالإنسان مادام هناك شيء من أمور الدنيا يثبطه { اثَّاقَلْتُمْ إِلَى

الأَرْضِ } فليعلم أنـه مـازال فـي دائـرة المحنـة يحتـاج إلى إثبات صدقه في الإيمان.

وقال الله عز وجل: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ} يعني الكُمَّل الذين كَمُل إيمانهم { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } يعنـي الـذين وافق قولهم فعلهم وتطابق فعلهم مع اعتقادهم ومع إيمـانهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم.

ثـم قـال الله عز وجل: { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } هذا رد على من ؟ على الأعراب الذين قالوا آمنا، يعني قل أتخبرون الله بحقيقة دينكم الله هو الـذي يعلـم إن كنـتم آمنـتم كمـا قلـتم { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّـا} أو لـم تكونـوا كـذلك، قـل أتعلمـون يعنـي قـل أتخبرون الله بحقيقة دينكم الذي هو إيمـانكم والله يعلم مـا فـي السماوات ومـا فـي الأرض الله لا تخفـى عليـه خافيـة فهـو الـذي يعلـم إن كنـتم مـؤمنين حقـا, والله سبحانه وتعالى يعلم إن كان إيمانكم ضعيفاً أو إن كنتم مسلمين أو إن كـان فـي إيمـانكم وهن ورقـة فـالله عز وجل لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

ثـم قـال الله سبحانه وتعـالى: { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ } يعنـي هـؤلاء يمنـون عليـك أيهـا النبـي بـأنهم اسلموا وذكـروا أنهـم قـوم مـن العـرب أسـلموا وقـالوا إن العـرب قاتلتـك ولـم نقاتلـك كـأنهم يمنـون علـى النبـي صلى الله عليـه وسـلم، { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ } فقال الله سبحانه وتعالى صحح لهم هذا الفهم الخاطئ قال: { قُل لاَّ تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ }, { فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ }, فمن وجد خيرا فليحمد الله ومـن وجـد غيـر ذلـك فـلا يلـومن إلا نفسـه {قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ } نعم الله سبحانـه وتعالى هو الذي يمن على عبده أن فتح لـه بـاب الهداية وشرح صدره لنور الإيمـان وأخرجـه مـن الظلمـات إلـى النـور وأنقذه من الكفر إلى الإيمـان وأخرجـه مـن المعصية إلـى الطاعة هذا كله بتوفيق الله سبحانه وتعالى، هذا كلـه بتوفيق الله وتيسيره وإعانتـه سبحانه وتعالى فهو الذي يمن علـى عبـاده ليشكروه علـى هذه النعمـة، نعم .. فقـال: {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ۖ بَـلِ اللَّهُ يَمُـنُّ عَلَـيْكُمْ أَنْ هَـدَاكُمْ لِلْإِيمَـانِ إِنْ كُنْـتُمْ صَادِقِينَ}.

ثـم قـال الله عـز وجـل: { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَـمُ غَيْـبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَـا تَعْمَلُـونَ } وهـذا مـن بـاب الأمـر العـام، فهنـاك أخبـرهم الله سـبحانه وتعـالى: { قُـلْ أَتُعَلِّمُـونَ اللَّهَ بِـدِينِكُمْ } يعنـي بمـا فـي قلوبكم إن كان إيمانا أو لم يكن كذلك وهنا أخبرهم بأن الله سبحانه وتعالى يعلم كل غيبٍ في السماوات وفي الأرض وهو البصير بأعمـالكم يعلـم إن كانت موافقة للحـق أو مخالفـة يعلـم إن كنـتم صـادقين فيهـا أو لـم تكونوا كذلك فالله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم السر وأخفى سبحانه وتعالى.

نسـأل الله سـبحانه وتعـالى أن ينفعنـا بمـا علمنـا وأن يجعلنا من الصادقين وأن يختم لنا ولكم بالشـهادة فـي سبيله إنـه سميع قريـب , وصل اللهم علـى خير خلقك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وجزاكم الله خيراً.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشـهد أن لا إلـه إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



ذكريات من خلف القضبان

بقلم: خالد تركستاني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أحكي لكم قصة حياتي في السجن مختصرة....

اعتقلتني الحكومة الصينية عام ١٩٩٠م أول مرة وجلست في السجن ٥٤ يوما بتهمة الاشتراك بجهاد "بارن".

ثم اعتقلوني عام ١٩٩٢م وجلست في السجن شهرين ثم اعتقلوني عام ١٩٩٣م وحكمت الحكومة عليَ بعشر سنوات بتهمة الاشتراك بالمقاومة والتحريض عليها.

وهكذا أمضيت أجمل أيام حياتي في السجن وأذكر لكم ما جرى لي في السجن، كان الجوع يبكيني دائما حيث أذكر تلك الأيام، من شدة قسوة الجلادين ومن أنهم ما كانوا يسلمون لي أي طعام أو لباس أرسل إلي من قبل أبي وأمي.

أما التعذيب في السجن فلا أستطيع أن أصوره لكم على حقيقته .. حتى أنني عزمت في تلك الأيام أنه لو تم اطلاق سراحي فسوف أقتل كل الجلادين في السجن، فالآلام التي تسببوا فيها لنا لن يمحوها ماحٍ!

جلست في السجن سنة ونصف ثم نقلوني إلى قاعدة عسكرية زراعية مكبلا بالقيود ولم يفكوا مني القيود طوال شهرين، كل يوم يسوقوني أمام ٢٠٠ سجين إلى ميدان الزراعة. ثم نقلوني إلى سجن أورمجي عام ١٩٩٥م ١ من آيار، وأمضيت وقتي كل يوم أسوأ من ماضيه. وقد نسيت الأيام الماضية والتعذيب من شدة العذاب، وأخلوني في قسم خاص يسمونه الناس بـ "الإدارة الشديدة". وأدخلوني مع ٣٨ سجينا ثم انقسمنا إلى ثلاثة أقسام، والغرفة التي جعلوني فيها شاركني فيها ٩ من الإخوة السياسيين.

وهم الذين شاركوا في جهاد بارين عام ١٩٩٠م، أما في الغرفة المجاورة فكان فيها الداعي المشهور عبد الكريم بن عبد الولي. في البداية أدخلونا في ساحة السجن وأجبرونا على خلع الملابس بالكامل، وبعضنا عصى الأوامر وبقينا بإزار قصير. لأن أمامنا رجال ودعاة وأساتذة نحن نستحي منهم حتى من التكلم أمامهم كأمثال الشيخ عبد الكريم، و أمَت قاري (وهو أكبر منا)، وترغن قاري، و جمال الدين بن محمد (وهو أحد القادة في جهاد بارين)، وترسن بن ساقي، وترغن غوجا، و مخت حسن. وكان من نظام السجن أن كل من دخل السجن أول مرة يدخل في "تربية" خاصة مدة ثلاثة أشهر، وبقينا مع سبعة أشخاص في الغرفة وأخبرني رفقاتي أن أحد الأخوة "أمَت قاري" كان يسكن معنا وهو الآن في غرف خاصة، بعد عدة أشهر أدخل اثنين من الصينيين أحد الأخوة في غرفنا بالعربة اليدوية وعرفنا أنه أخ و "أمَت قاري" وكان يقضي أيامه في غرفة مظلمة وضيقة.

بعد هذا عرفت أن أي واحد من السجناء يعارض الأوامر أو يصلي ولو بالإشارة يأخذه الجلادون إلى غرف خاصة والمساجين يسمون هذه الغرف بـ "جباق". وهي غرف قصيرة وصغيرة ومظلمة طولها مترين مكونة من ١٩ غرفة يراقبها صاحب السجن من الأعلى.

إخواني الأعزاء أود أن أذكر هنا ما واجهه الشيخ الكبير "أمَت قاري" من التعذيب وهو ممن قتل في السجن تحت التعذيب الشديد. "أمَت قاري" كان عمره تقريبا ٦٠ سنة وهو من ولاية "أقصو" بناحية "تقسن"، وعندما أدخلوه في الغرفة سلمنا عليه وعلمنا بعد ذلك أنه جلس في غرف "جباق" ١٨ شهرا. من شدة ضيق القيد أصبحت رجله صغيرة

كاليد. وعندما حان وقت الظهر طلب من الجلاد أن يذهب إلى بيت الخلاء، من شدة ضعفه ما استطاع المشي بالقيود فأسرع إليه اثنين للمساعدة، ولما وصل إلى ساحة السجن رُفعت القيود من على رجله حتى جاوز ركبتيه وكانت رجلاه صغيرتين جدا. بعد مجيئه من بيت الخلاء أخذ الإبريق وبدأ يتوضأ فكلمه أحد الصينيين فلم يأبه به وأنا أنظره من خلال الشباك. بعد الوضوء التام دخل الغرفة ولم يأبه لمنع الصيني له من الصلاة فغضب الصيني وقال لنا- قل له أن لا تفعل وهو في الصباح خرج من الغرف الخاص "جباق"، وأنا أحسست في قلبي شيء وأردت أن أقول له لو تصلي بالإشارة أو الإماء.... وقمت ناديت باسمه "أَمَت قاري"، وهو نظر إلي وأنا بكيت ما استطعت أن أقول له لا تصلي!. لأن هذا القول ثقيل علي وعلى كل الذين في الغرف، ولكن شيخنا "أَمَت قاري" كأنه فهم لما أريد وقال لي: "يا أخي الصغير أنا تجاوزت عن ٦٠ سنة، عندما بدأت العمل لم أكن أحس بأني سيقبض علي، ولكن قدر الله ما شاء فعل وقد أسرت في يد هؤلاء، أعدموني بالسجن الأبدي ولو تعجلت الخروج من السجن وطبقت أوامرهم فلن يخرجوني إلا بعد ٢٠ سنة. ولو خرجت من السجن بعد ٢٠ سنة سيكون عمري حينئذ بـ ٨٥. حينئذ لن يكون في جسدي قوة المقاومة والجهاد. أنا أعرف أن مستقبلي الدنيوي قد انتهى، وقررت في نفسي أن لا أترك الصلاة وأعبد الله ولو أدى الأمر إلى مقتلي. فبكينا جميعا...

انتهى الكلام، كل الإخوة في السجن سكتوا، بدأ الشيخ صلاته. وهذا الدرس تأثرت منه ورسخ في أعماقي قلبي. قول الشيخ "أَمَت قاري" مفهوم ومعقول لدينا.

بعد الصلاة ذهب الصيني ليخبر مسئول السجن، بعد صلاة الظهر أخذ الجلادون الشيخ، وخلال عدة أيام كان عقلي مشغولا بأفعال وأقوال الشيخ "أَمَت قاري".

بعد عدة أيام ولأحد الأسباب أخذوني أيضا إلى تلك الغرف المظلمة "جباق". وكانت الغرفة ضيقة المدخل وإذا دخلت تأخذ بالتوسع كما يظهر في الصور.

مراقبة

سمعت اسم الشيخ من الجلادين حيث ينادي كل أحد ليأخذ الطعام في وقت الوجبات. وأحسست أن "أَمَت قاري" حي إلى الآن. وجلست في هذه الغرف ٤٧ يوما ثم عدت إلى الغرف السابقة. وسألت الأخ الذي عاد من تلك الغرف "جباق" من بعدي وهو حكي لي ما جرى من التعذيب للشيخ "أَمَت قاري". حيث أخذه الشرطة إلى الغرف المظلمة وعلقوه في الساحة وضربوه ضربا شديدا وكان يتكرر من الجلادين هيا صلي!!... ألم تصلي!!!... قُتل الشيخ من شدة الضرب ونال بما أعد له ربه من نعيم نحسبه كذلك والله حسيبه.

تأثرت بحياة الشيخ "أَمَت قاري". وبعد هذا علمت أن الداعي عبد الكريم بن عبد الولي قد جلس ٢٠ شهرا في هذه الغرفة المظلمة "جباق" بتهمة أنه كان يصلي.

أما الطعام في تلك الغرف "جباق" فقليل جدا فعند الصباح يسلمونا رغيفين من الخبز وبين الظهر والعصر يعطون لنا رغيفين كذلك وهذه الأرغفة صغيرة جدا لا تسمن ولا تغني من جوع!

وهذا ما فعله الشيوعيون الصينيون لمسلمي تركستان الشرقية وهذا قليل من قليل من الجرائم الوحشية التي ترتكب يوميا في السجون. وقد ذكرت لكم إحدى الوقائع التي اهتز لها قلبي. وهناك آلاف وآلاف من الجرائم الوحشية التي ينفذها الصينيون الملحدون ضد شعبنا المسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل وعم المولى ونعم النصير.

نتابع في العدد القادم إن شاء الله

الصحافة العالمية

هجوم استشهادي بتركستان الشرقية

١ أكتوبر ٢٠١٢ اليوم الوطني للصين الشيوعية. يوم أسود للشعب التركستاني. بمناسبة ذكرى٦٣للإحتلال نفذ هجوم استشهادي بدراجة نارية بمدينة قارغالق التابعة لكاشغر العاصمة القديمة لتركستان الشرقية ضد قوات حرس الحدود الصينية أثناء الاحتفال بذكرى اليوم الوطني. عددالقتلى٢١ شخصا بمن فيهم المهاجم.

هذه العملية النوعية رغم أهميتها في التوقيت وإصابة الهدف عملية تعتبر مفصلية في القضية.

والغريب أن الصين فرضت تعتيم إعلامي كامل ونجحت في إبقاء الحدث الهام بالنسبة لكلا الطرفين طي الكتمان لمدة ١٣يوما.ولكن شخصا مجهولا أرسل رسالتين متتاليتين لإذاعة آسيا الحرة مؤكدا حدوث هجوم مسلح. فالإذاعة بدورها اتصلت للمستشفيات ومراكز شرطة بمدينة قارغالق وتأكدت الخبر على ألسنة ممرضات وعساكر الشرطة حدوث هجوم مسلح ضد الجنود الصينيين حتى أن إحدى الممرضات أخبرت مذيع الإذاعة السيد شوهرت هوشور بأن الجرحى تم توزيعهم في ثلاث مستشفيات.

هنا نتساءل، لماذا فرضت الصين تعتيما كاملا على الهجوم وكيف نجحت بمنع انتشار الخبر لمدة أسبوعين تقريبا؟

معروف أن الصين الشيوعية تستخدم منذ قيامها التضليل الإعلامي وتسييس الأحداث والمواقف حسب أهوائها وأن من ينشر مثل هذه الأخبار حتى شفهيا يعاقب بالسجن. وإذا كان أحد شاهدا بجرائم الحزب الشيوعي وجنوده كما حدث للملحن والفنان المعروف ميرزات عالم الذي اغتيل يوم ١٦أغسطس٢٠٠٩م بأورمتشي بعدما شاهد صدفة دفن جنود صينيين عددا من الجثث في مقابر جماعية.

الصين ربما أرادت إشعار العالم بأن ذكرى اليوم الوطني الصيني مرت بسلام. والسبب الآخر والأهم أن الصين في طريقها لابتلاع تركستان الشرقية إتخذت وجربت أساليب وطرق متعددة منها النفي والتشريد وتحديد النسل والشعب التركستاني مازال متمسكا بدينه ووطنه وعاداته وتقاليده التي تميزه عن الصينيين الملحدين. والأن تستخدم التغيير الديمغرافي لسكان المنطقة بتوطين الصينيين الهان بالملايين وتقليل عدد السكان الأصليين لأقل من ٢٠٪ علما بأن نسبة التركستانيين كانت ٩٧٪ قبل ١٩٤٩م حتى لو طالبوا الاستقلال لن يحصلو على الأكثرية.

فحدوث مثل هذا الهجوم يعيق تدفق المستوطنين الهان إلى المنطقة.ولأن تجارب الصين أثبتت أن عدم الاستقرار في تركستان يؤدي هروب المستوطنين إلى مناطقهم في الصين.

ومن الجانب التركستاني،الجهة التي خططت ودبرت مثل هذا الهجوم النوعي لا بد أن تهتم بانتشار الخبر بسرعة البرق على مستوى المنطقة وكذلك العالم.ولأن الحرب خدعة على هؤلاء ألا يغفلوا جانب الإعلام والحرب النفسية.بقاء هذا الهجوم طي الكتمان لأكثر من عشرة أيام ونحن في عصر الإعلام والإنترنت يعتبر كارثة بالنسبة لقضية تركستان الشرقية. العدو يحاول دائما إخفاء جرائمها البشعة على مسلمي تركستان الشرقية وتخدع العالم بأن المسلمين يتمتعون بحريتهم في العبادة والعكس صحيح.المداهمات والاعتقالات المستمرة تتم دائما في ظلام دامس وبعيدا عن الأعين.

على الشعب التركستاني أن يكون على وعي تام ويضحي كل غال ونفيس في سبيل كشف جرائم العدو حتى يكون عامل ضغط لتخفيف القيود المفروضة

علـيهم ويضـع العـالم المتشـدق بحقـوق الإنسـان والديمقراطية أمام الواقع ومسئولياته تجاهه.!!

الأويغور يقاتلون في سوريا

بهذا العنوان نقل موقع المنار الشيعي خبرا نشره صحيفة"غلوبال تـايمز الصـينية" يسرد فيه أكاذيب صينية عن مسلمي تركستان الشرقية التي تحتلها الصين منذ ١٩٤٩م.تنهب ثرواتها وتحاول إبادة أهلها وإفراغها بالكامل لتبتلع أرضا إسلامية مساحتها مليون ٨٢٥ ألف كيلو متر مربع وشعبا مسلما عدده يزيد عن ٣٠ مليونا.

لم تقدم الصين دليلا واحدا عن قتال شباب مسلمين أويغور في سوريا بجانب الثوار ضد بشار الأسد. لو افترضنا جدلا أن هناك عدة شباب أويغور ذهبوا سوريا لمساعدة الثوار، وهم يمثلون أنفسهم.

الصين استغلت ١١سبتمبر ٢٠٠١م وحاولت إلصاق تهم الإرهاب للشعب التركستاني المحتلة أرضه. واتهمت "حركة تركستان الشرقية الإسلامية" التي ما لها وجود أصلا. واتهمت كذلك "جمعية المعارف والتعاون لتركستان الشرقية" التي مقرها إسطنبول بالضلوع كذلك في أنشطة إنفصالية.

تركستان الشرقية دولة محتلة تسميها الصين ب"منطقة شنجيانغ ذاتية الحكم" وهي ليست أرضا صينية وهي خارج سور الصين العظيم وأهلها مسلمون من قومية الأويغور ذي الأصول التركية.

الشعب الأويغور شعب يختلف عن الصينيين في الملامح واللغة والعادات والتقاليد.

منذ اندلاع الثورة السورية وقفت الصين مع نظام بشار الأسد ضد الثوار واشتركت في قتل أطفال سوريا،استخدمت الفيتو٣ مرات التي لم تستخدمه منذ ١٩٧٥م إلا أربع مرات فقط.

الشعب التركستاني يطالب بحقوقه الدينية والإنسانية والاقتصادية. ومن حقه المطالبة بتقرير مصيره حسب ميثاق الأمم المتحدة.ولكن الصين تحاول إلصاق تهمة الإرهاب لكل تركستاني يعارض سياستها القمعية والإبادة الجماعية.

أما بالنسبة ل"جمعية المعارف والتعاون لتركستان الشرقية"التي تتهما الصين فهي جمعية تعنى بالتعليم والإعلام وليس من حق الصين القمعية الدكتاتورية أن تتهم جمعية نظامية ذي التوجه الإسلامي بالإرهاب، مع أن الصين دائما وقفت في مصر وليبيا وسوريا مع الظالم ضد الشعب المظلوم.

حزب الله الذي أورد الخبر فضح نفسه وأظهر حقيقته في سوريا ويقف مع الصين الظالمة ضد مسلمي تركستان الشرقية المضطهدين.

حسبنا الله ونعم الوكيل!!

بالصور.. معسكرات "تعذيب أطفال الأولمبياد الصينية" من أجل الذهب

أيمن حسن – سبق: كشفت صحيفة "الديلي ميل" البريطانية في تقرير مصور أمس عما أطلقت عليه "معسكرات التعذيب الصينية لأطفال الأولمبياد" من أجل هزيمة اللاعبين الأمريكيين وحصد الميداليات الذهبية.

وقدمت الصحيفة صورة شديدة القسوة لطفلة تبدو في الرابعة أو الخامسة من عمرها، وقد ارتسم الألم الشديد على وجهها، فيما يقف مدرب الجمباز على قدميها الصغيرتين في محاولة لتشكيل جسدها كي يصبح شديد الليونة ويتناسب مع رياضة الجمباز، التي تحقق فيها الصين ميداليات ذهبية.

وتضيف الصحيفة: إن رسوم الكارتون للصواريخ والكائنات الفضائية على الرداء الأحمر، يؤكد أنها مجرد طفلة، ويذكرنا بالتناقض الواضح بين ما يجب أن تحصل عليه من رعاية في سنها، وبين ما تضطر لممارسته من تمارين قاسية لا يخضع لها الرياضي في الغرب إلا في سن البلوغ.

وتقول الصحيفة: إن صالات الألعاب الرياضية التي ترعى اللاعبين الصغار في الصين أشبه بمعسكرات تعذيب، فهي أماكن للتدريب بلا رحمة، والذي يصل أحياناً إلى الضرب، حسب الصحيفة، ورغم ذلك يرسل الآباء أبناءهم إليها ليتدربوا ويصبحوا أبطال المستقبل.


© AFP/GETTY IMAGES

وتضيف الصحيفة: رغم كل تلك القسوة في عيون الغرب فإن هذه المعسكرات تكشف لماذا يفوز الصينيون بسهولة بالميداليات الذهبية في ألعاب كالجمباز والسباحة والغطس.

وحسب الصحيفة فقد تم بث صور مرعبة من داخل هذه الصالات، ومع أن الأطفال يبكون من الألم إلا أنهم لا يجدون أمامهم سوى لافتة كبيرة كتب عليها "الذهب"، في إشارة إلى الميداليات التي تنتظرهم.

وتقول الصحيفة: إن هؤلاء الأطفال يتعلمون أن مهمتهم في الحياة هي أن يهزموا اللاعبين الأمريكيين، ويصعدوا إلى منصات التتويج.

ويبدو أن هؤلاء الأطفال لديهم مهمة قاسية، ففي نهاية اليوم السادس من المسابقات، تصدرت الولايات المتحدة جدول الميداليات بـ ٣٧ ميدالية، تليها الصين بـ ٣٤ ميدالية.

الصين تحظر الصوم على المسؤولين من مسلمي شينجيانغ

السلطات المحلية تدعو لإحضار «هدايا طعام» إلى المعنيين من أجل اختبار التزامهم

بكين: «الشرق الأوسط»

منعت السلطات الصينية المسؤولين والطلاب المسلمين في إقليم شينجيانغ شمال غربي البلاد من الصيام خلال شهر رمضان، ما دفع جماعة حقوقية منفية إلى التحذير من اندلاع موجة جديدة من العنف. وصدرت توجيهات نشرتها كثير من المواقع الإلكترونية الحكومية لقادة الحزب الشيوعي بتقييد النشاطات الدينية للمسلمين خلال شهر رمضان بما في ذلك الصيام وزيارة المساجد.

ويضم إقليم شينجيانغ نحو تسعة ملايين مسلم من عرقية الأويغور الذين يتحدثون اللغة التركية ويتهم كثير منهم القادة الصينيين بالاضطهاد الديني والسياسي. وشهدت المنطقة كثيرا من أعمال العنف العرقي، إلا أن الصين تنفي أنها تمارس الاضطهاد ضدهم، وتقول إنها تعتمد على عشرات آلاف المسؤولين من الأويغور للمساعدة في حكم الإقليم.

وجاء في بيان أصدره مجلس بلدية زونغلانغ في منطقة كاشغار في إقليم شينجيانغ أن «لجنة المقاطعة أصدرت توجيهات شاملة حول الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي خلال شهر رمضان». وأضاف البيان أنه «يحظر على كوادر الحزب الشيوعي والموظفين (بمن فيهم المتقاعدون) والطلاب المشاركة في النشاطات الدينية في شهر رمضان». ودعا البيان الذي نشر على موقع حكومة شينجيانغ، قادة الحزب إلى إحضار «هدايا» هي عبارة عن طعام لزعماء القرى المحلية للتأكد من أنهم مفطرون خلال شهر رمضان.

وصدرت أوامر مشابهة حول الحد من النشاطات الرمضانية على مواقع أخرى للحكومة المحلية؛ حيث دعا المكتب التعليمي في مقاطعة وينسو المدارس على التأكد من عدم زيارة الطلاب للمساجد خلال شهر رمضان.

وبدأ شهر رمضان في شينجيانغ في العشرين من يوليو (تموز) الماضي، وأرسلت الأوامر بالحد من النشاطات الرمضانية إلى جميع أنحاء المنطقة في أوقات مختلفة، بعضها قبل بداية شهر رمضان وبعضها بعد ذلك. وحذرت مجموعة «مؤتمر الأويغور العالمي» المنفية من أن هذه السياسة ستجبر «شعب الأويغور على زيادة مقاومته (لحكم الصين)». وأضافت ديلشات ريكسيت المتحدثة باسم المجموعة في بيان أنه «بحظر الصوم خلال شهر رمضان، فإن الصين تستخدم أساليب إدارية لإجبار شعب الأويغور على تناول الطعام من أجل إجبارهم على الإفطار».

وشهد إقليم شينجيانغ أسوأ أعمال عنف عرقي في تاريخ الصين الحديث في يوليو ٢٠٠٩ عندما هاجم الأويغور أعضاء عرقية الهان المهيمنة في مدينة أورومتشي ما أدى إلى اشتباكات أودت بحياة ٢٠٠ شخص من الجانبين، طبقا لأرقام الحكومة.

المصدر: موقع الشرق الأوسط

مجزرة تركستان الشرقية.. أوراق الضغط الإسلامية

لم يكد يمضي أسبوع واحد على زيارة الرئيس التركي عبد الله جول لتركستان الشرقية، واستقباله بحفاوة شعبية بالغة في هذه الدولة التركية المسلمة المحتلة، وإبداء قدر من التضامن مع معاناة المسلمين هناك حتى تعاملت الدولة الصينية بقسوة شديدة مع مظاهرات المسلمين في عاصمة تركستان يوورومكي لترتكب بذلك أبشع الجرائم الوحشية بحق شعب يعيش تحت الاحتلال.

قضى نحو ٦٠٠ مسلم تركستاني نحبه وأصيب آلاف واعتقل نحوهم، في أول حصيلة إسلامية تذاع في أول أيام الانتفاضة الإويجورية، عندما فتحت القوات الصينية نيرانها على المتظاهرين الذين "أسفت" لهم الولايات المتحدة الأمريكية في أول رد فعل لها على المجزرة.

لم تكن زيارة جول بطبيعة الحال مشعلة للموقف بقدر ما كانت تسكيناً لآلام مسلمين يعيشون أغراباً في وطنهم الذي احتل في خضم تراجع الدولة العثمانية، مع أن الإويجوريين قد نجحوا في العودة إلى حكم أنفسهم بعد إلغاء الخلافة العثمانية في أواخر الربع الأول من القرن الماضي؛ فالمأساة قد تكررت قبل زيارة الرئيس التركي بيومين فقط عندما هاجم الآلاف من العمال الصينيين في صباح الجمعة الموافق ٢٦ يونيو الهان عمال إويجور مسلمين يعملون في مصنع للألعاب في مقاطعة كونجدوج الواقعة جنوب الصين.

واستخدم العمال الصينيين السكاكين والمواسير المعدنية والأحجار في الهجوم علي العمال الإويجور ما أسفر عن سقوط ضحايا مسلمين، بحسب المصادر التركية.

قام متظاهرون بالاحتجاج على تعدي الصينيين عليهم فقمعتهم السلطات الصينية بقوة مفرطة ألفها الأيغوريون المسلمون على مر العقود الماضية التي حصدت من أرواحهم أكثر من مليون في سلسلة من المجازر وصل بعضها لتصفية مليون مسلم هناك.

إذن لا جديد في المسألة، فالصمت العالمي هو ذاك، والتنسيق مع بعض الدول المسلمة كما مع باكستان في الشهر الماضي تحت ذريعة ملاحقة إرهابيين، هو ذاك، والتجاهل الإعلامي لم يختلف، على أنه لدى المسلمين اليوم العديد من أوراق الضغط في عالم لم يعد حكراً لا في الإعلام ولا في الاقتصاد على ما تقرره نيويورك وبكين ولندن وطوكيو وبرلين وغيرها من عواصم المال والسياسة والإعلام في العالم.

في ظل ثورة "تويتر" وغيرها لابد وأن تحيى هذه القضية في العالم كله، لا لنطالب بـ"انفصال الإقليم" عن الصين أو استقلال الدولة المحتلة ضرورة، بل حتى ليحصل المسلمون هناك على حقوقهم الإنسانية المعيشية التي تفرضها القوانين الدولية لشعب تحت الاحتلال أو لمواطنين في ظل دولة شمولية على الأقل يتوجب عليها توفير أدنى درجات المعيشة الإنسانية

والحقوق التعبيرية والعقدية والتمكين من ممارسة الشعائر الدينية.

مطلبنا في الحقيقة عادل، وعلينا أن نصدح به، وأن نحرك به وله الهيئات والمنظمات الإسلامية والعربية الرسمية، والحقوقية الدولية، والكيانات الاقتصادية الإسلامية، والقنوات "الإسلامية" وغيرها ووسائل الإعلام للحديث عن جذور المشكلة وأسبابها الحقيقية؛ إذ يغنينا عن البيان أن نشيع الحقيقة الدامغة، بأن هؤلاء المستضعفين يعيشون حياة أشبه بحياة الرق والعبودية، ومحرومون حتى من صيام رمضان بينما العالم كله من مشرقه إلى مغربه لا يكاد يحرم المسلمين من حق عدم تناول الطعام!!

إن من المهم كثيراً أن يرتفع الوعي بهذه القضية لا من أجل أهل تركستان فحسب، بل من أجل رفع قيمة المسلم ودمه في عين كل غاصب وغطريس. وعلى الجميع أن يدرك حرمة دم مسلم أيًّا كانت حالته الاجتماعية والمعيشية والثقافية أعظم عند الله من حرمة الكعبة المشرفة كما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أما وأن تحصد أرواح ٦٠٠ مسلم في ضحوة نهار واحدة ويصمت المسلمون في العالم؛ فإنها لمن إحدى الكُبَر، وعنوان المذلة التي تلاحقنا أينما كنا.

على جميع قنواتنا أن تفرد لذلك مساحة لتصل الرسالة لأهل الحكم في كل البلدان المسلمة، أن الشعوب غضبت وانجاب الكرى عن عيونها في تلك القضية؛ فلا مجال للصمت أو التجاهل المتكرر.. وعلى أصحاب الأقلام يتوجب الصدح ضاغطين على كل من يملك كلمة لدى الصينيين وهم كثر.

يهولنا أن يبلغ حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين ١٣٣ مليار دولار في العام الماضي (٢٠٠٨)، ثم لا نرى أي أثر لهذا الرقم في تقدير الصينيين لحكام الدول العربية وجامعاتهم.

هذا الرقم المهول يزداد كل عام بمقدار ٤٠٪ يمثل فيه الخليج نحو نصفه، وتمثل دولة كالإمارات ثلث نسبة دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تحوي سوق التنين الصيني بدبي وهو أكبر سوق صيني خارج الصين في العالم. وقبل ثلاثة أسابيع كانت ١١٠٠ شركة صينية تعرض بضائعها في معرض منتجات الصين الثالث، والذي قال عنه المدير العام لشركة جلوبال سورسز لمنطقة الشرق الأوسط بيل جانيري "أن المعرض يأتي في الوقت الذي تعتبر الإمارات حاليا الوجهة الرئيسية للصادرات الصينية، في الوقت الذي يشهد نشاط الأسواق الغربية تباطؤا بسبب الركود العالمي." أي أنه جاء منقذاً في لحظة اقتصادية عالمية متعثرة؛ فالصين أزاحت الولايات المتحدة عن صدارة موردي الإمارات فيما صعدت الصين إلى المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة بالنسبة لموردي السعودية، وهي بلد تستورد ما يقدر بنحو مائة مليار دولار سنوياً.

ويزور آلاف المستثمرين العرب والمسلمين الصين للاستيراد منها يومياً وينفقون هناك عشرات المليارات من الدولارات..

كل هذا لا أثر له على قرار آمر الشرطة الصينية عندما أصدره بفتح نيران أسلحته على صدور المسلمين العزل!! هذا بالطبع مما لا ينتظر ألا يمر دون نظر أولي النهي لاسيما أن المسلمين في العالم متطلعون لنخوة الشعوب العربية، منتظرون ما هو أكثر من هذا من الحكام العرب وجامعتهم ومنظمة المؤتمر الإسلامي التي يهيمن على قراراتها العرب أيضاً، ومؤسسات دينية عريقة كالأزهر ورابطة العالم الإسلامي وغيرها.

إن لدينا من أوراق الضغط الكثير، لا ندركها ولا نتعاطى بها، مع الأخذ بالاعتبار أن هذه الأوراق لا تضير لاعبيها لأننا الطرف الذي يمكنه أن يفرض إرادته على الصينيين لو أراد، ولا يحاذر من مشكلات عسكرية واستعمارية معه.

إن نحو ٣٠ مليون مسلم (بحسب مصادر تركية مستقلة وليس ٧ ملايين كما تسوق الصين والعالم الغربي) يلعقون دمائهم الآن في تركستان، ولا يجدون من يسكن جراحهم، ويحمل مطالبهم العادلة.. ودماء الشهداء هناك جديرة بأن تلهب الأصوات المدافعة عنهم وإحياء قضيتهم واستغلال الفرصة والدم لم يزل ساخناً لتحشر الصين في زاوية الاستحقاق الحقوقي، وعلى الجميع أدوار، وفي صدارتهم علماء المسلمين وحكماؤهم.

الاسم الذي يُمْنَعُ الشعبُ التركستانيُّ من التلفظ به في تركستان الشرقية

«ختاي»

بقلم: عبد الله

اسم يُباح التلفظ به لجميع العالم بما فيهم الصينيين، ولكن عندما ينطق به التركستانيون يصبح ذلك جريمة فيُلاحقون من قبل رجال الاستخبارات والأمن ويدخلون في غياهب غرف التحقيق والتعذيب ويدانون بتهمة " السياسة" ! فعجبا لهؤلاء الصينيين الشيوعيين، إنهم أحمق مخلوقات الله في هذا الكون.

إن الصينيين يُنادَوْن بـ "ختاي" في كثير من لغات العالم، ولو زرتم بعض دول العالم مثل "أوكرانيا، روسيا، أوزبكستان، قيرغزستان، طاجيكستان، فولشا، صربيا" وغيرها لوجدتم على اللوحات أمام باب السفارة أو في البطاقة الصينية عبارة "

Китайское Консульство باللغة الروسية
Kitayskoe konsulstvo باللغة الطاجيكية

يعني - سفارة جمهورية شعب ختاي" باللغة المحلية ومعناها – سفارة جمهورية شعب الصين.

وكذلك نسمع من أفواه رجال حكومة الصينية في كثير من البلدان وهم ينطقون بـ " **Bizning hitay** إنّا الختايين – أي نحن الصينيين-" ونسمع أيضا من كثير من الوفود الذين زاروا الصين يقولون - "أنتم الختاييون –أي أنتم الصينيون-".

مثال آخر- لو نتصفح الكتاب التعليمي "تعليم اللغة الروسية" الذي طبع في أورمجي عام 1990م سنجد في كثير من الصفحات عبارة " **Китай- наша родина** ختاي وطننا – يعني الصين وطننا-".

إذن كلمة "ختاي" تستعمل في العالم بلا حياء وبلا خجل، ولكن لماذا يمنع الصينييون الشعب التركستاني من أن يتلفظون بها؟ ولماذا اعتقل بسبب هذه الكلمة كثير من التركستانيين وبقوا في السجن عدة أشهر ثم أُخذ منهم غرامة مالية وعذبوا بأنواع الأساليب.؟

ولماذا يقولون أنه هذا الأمر طبيعي ولا ينطق بهذه الكلمة إلا صاحب الدولة أو صاحب دولة مستقلة!، فهل نحتاج إلى دولة مستقلة حتى يُسمح لنا بالتلفلظ بمثل هذه الكلمة؟ وإنا عما قريب –بإذن الله- سنقولها رغما عن أنف الصينيين وسوف يجيبون نعم "نحن ختاي" إن شاء الله.

وللإجابة على السؤال الذي لم نجد له تفسيرا من قبل الصينيين، نقول: لأن الشيوعيين الصينيين يضغطون على المسلمين ويريدون ألا يخرج الشعب التركستاني عن ما أملوه لهم من ثقافة وتعاليم كما أنهم لا يريدون لهم أن يأكلوا إلا مما

أعطوه لهم ولا يلبسون إلا مما صنعوه!، فقيد أصدروا الأوامر بأن يسمي الصينيون التركستانيين بـ "خنزو- قوم خن"، وهذا الأوامر لا بد أن ينفذها كافة الشعب ولا يعارضها أحد من التركستانيين وإلا فمصيره العقاب، فبزعمهم أن الصينيين هم السادة في الحكم وأما التركستانيون المسلمون فهم عبيد لهم.

نقف لنشرح كلمة "ختاي" و "خنزو":

كتب الباحث التركي المشهور "محمود كاشغري" (1008-1105) في قاموس "ديوان اللغة التركي" في المجلد الأول في صفحة 38 – أن الختايين قبيلة من الترك. ويأتي في لسان الترك القديم معنى كلمة "ختاي" بـ "الخنجر".

إن كلمة "ختاي" كانت اسم أحد قبائل الترك، وكانوا بوذيين أبادوا المسلمين التركستانيين قبل استيلاء جنكيز خان الوحشي، وأجبروا آلاف من المسلمين على الردة عن دينهم وقتلوا الآلاف الآخرين. وشاهد على هذا في التاريخ أن الختايين قتلوا 300 من طلاب الشيخ علامة علاء الدين وجها لوجه عام 1217م بعد امتناعهم من اعتناق العقيدة البوذية، وما زالت هذه القرية بسبب تلك الجريمة تُسمى بقرية علامة. وهذا التاريخ الدموي ذُكر في كتاب "التاريخ الإسلامي لسينكيانغ" في صفحة 129 – أن الخان الختاي أمر جنوده بقطع رؤوس العلماء المجتمعين في الساحة مرة واحدة، ومنذ ذاك اليوم مُنع المسلمون من الآذان والتجمع في المساجد وبعض شعائر الإسلام، ودمرت المساجد وأحرقت الكتب الإسلامية، وأكره المسلمون على الردة عن دينهم ومن أبى منهم قتلوه بشتى أنواع القتل. وأمر الخان الختاي بالقبض على علاء الدين وتم القبض عليه وأُجبر على التخلي عن دينه الإسلامي وخَلع ملابسه وضربه ضربا شديدا ومنع منه الطعام والشراب، وعلى الرغم من هذا القهر الشديد صمد علاء الدين على دينه. وأخيرا قتله جنود ختاي بالتسمير على باب مدرسته. (الكاتب هاجي نورهاجي و جن جوانع، نشر هذا الكتاب في بكين عام 1995م)

ولو جمعنا الجرائم الوحشية التي قام بها الختايون في تركستان الشرقية والغربية لاكتمل الكتاب الكبير. ولهذا السبب فإن كثيرا من القوم اعتادوا على تسمية الشعب الظالم والمتستبد بـ "ختاي". وإن هذا القوم (ختاي- الصين) الذي وصمه الناس الآن بـ "ختاي" نتيجة لطغيانه وظلمه. وإن لهذا اللقب تاريخ طويل ومن يريد استبداله فعليه أن يعيد التاريخ أو يصنع التاريخ من جديد، لأن كثيرا من الناس في العالم يسمون الصينيون بهذا اللقب.

نقول هنا للصينيين! عليهم أن يغيروا أفعالهم قبل تغيير كلمة "ختاي".

أما الآن نقف في شرح كلمة "خنزو"- ففي تاريخ الصين أسست دولة باسم "سلالة خن" قبل الميلاد عام 206م، وسمى الصينيون أنفسهم الآن بهذا الإسم، كأنهم شعب لسلالة خن. وأن هذه الكلمة مثل كلمة "كانادئان- كنديون" و "أمريكان- أمريكيون"، فهي إذن لا تدل على اسم قوم معين.

أيها الناس في العالم هل أنتم عازمون على تسمية الصينيين بـ "ختاي" كما أنهم اختاروا هذا الاسم على مدار تاريخهم؟

ولنصرة لتركستان الشرقية نحرضكم على تسمية الصينيين بـ "ختاي"، ونسأل الله تعالى أن ينتقم منهم.



ذكريات مؤلمة

بقلم: عبد الرحمن غازي

قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٤٢)

واجب على المسلمين الغيورين الذين عرفوا حقيقة الكفر وجرائمه الوحشية ضد الإنسانية وخاصة المسلمين أن يكشفوا ويفضحوا سوءة الكفر وماهيته، وهذه مسؤولية إيمانية على المسلمين لا يتخل عنها صاحب قلب حي.

هذا كتاب الله – القرآن الكريم- الذي فيه تفاصيل كل شيء وتاريخ من قبلنا من الأمم ينطق بقصة الصالحين السابقين وبما أنعم الله تعالى عليهم ويحثنا على التزام مسلكهم ونهجهم ومن جانب آخر يقص علينا قصة كل جبار عنيد وعدوانه وجرائمه وعاقبة وعد الله تعالى لهم في الدنيا والآخرة.

كانت الجهالة من قبل ظاهرا وعاديا أما الآن قد تراكبت واختفيت يوما بعد يوم شيئا فشيئا اكتشفت وظهرت سوءة الصينيين الشيوعيين وبطشها واضطهادها الوحشية الذين يدعون دائما نهج السلم وفن التعايش السلمي في العالم.

ومن جرائم تلك الوحوش المبتسمة إخماد ثورات الشعوب المستضعفة بالحديد والنار مثل ثورة قمول، وجهاد بارن، وثورة غولجا وختن وثورة أورمجي. وقد مضت خمسون سنة على تلك التواريخ المؤلمة، ها نحن نذكر شهداء تلك الثورات وتضحيتهم من أجل الدفاع عن الشعب المستضعف.

أود أن نستمع معا إلى ذكريات أحد كبار السن لمعرفة تفاصيل جرائم الشيوعيين وهذا الرجل قد ولد عام ١٩٢٦م في مدينة آتوش ثم انتقل إلى ولاية غولجا وسكن هناك وهو أحد الشهود على كثير من عمليات الإبادة والتقتيل.

منذ أمد بعيد كانت ديار تركستان أرضًا واسعة وممتلئة بالثروات والمعادن وعاش شعبها على الالتزام بالدين الإسلامي الحنيف وهي تعد جزءا من العالم الإسلامي، وعلى مدار تاريخهم فإن هذا الشعب المسلم الأبي لم يخنع للعدو ولم يلتجئ لهم لأن الله رزقهم في أرضهم وسماهم ويسر لهم كسب قوتهم. ولكن مع الأسف الشديد ترقب عيون الصين المعوز الفقير فخططت بحيل طويلة المدى وأرادت ابتلاع هذه الأرض، فداست على هذا الأرض بأقدامها النجسة وبشعارات خداعة مثل تطوير البلاد وتحسين المعيشة الحياتية عام ١٩٤٩م، وبدأت وكأنها تدير أعمالنا وتشفق علينا وتمد يد الجيران لنا ولكن أخفت خلف هذا الستار المطامع الحقيقة والدوافع الرئيسية وهي أنهم يطمعون في خيراتنا ويترصدون على عوراتنا فما هم إلا أسوء المخلوقات لجيرانهم فأشبعت بطونهم حتى لم يعد هناك طعام لا لهم ولا لمن يضيفهم، وبعد هذا ظهرت الحقائق أمام العالم وهي أن هؤلاء الصينيين ما هم إلا سراق لديارنا، وفي الأمس

كانوا ضيوفا على موائدنا وأما اليوم فقد أصبحوا الحكام!

تابع العجوز حديثه بعد تنفس عميق:

وأخيرا أصبح هذا الشعب المسلم مضطهدا ومظلوما في أرضهم وليس لهم حق تملك ثرواتهم وصاروا كالغنم الظمآن على نهر الشاطئ، ضيقت معيشتهم واغتصبت ممتلكاتهم وانتهكت أعراضهم وقطعت عنهم وسائل المقاومة بالكلية.

بدأ هذا الشعب في الهروب يوما بعد يوم من بيوتهم وأوطانهم تاركين أمتعتهم "للضيوف" الصينيين، وخير شاهد على هذا كثرة نسمة الأيغوريين في أسيا الوسطى (يعني في الدول المجاورة لتركستان الشرقية)، ولكم يقف عدوان الصينيين على هذا ! بل إنهم في تلك السنوات أغلقوا الحدود والحواجز الحدودية ومنعوا الشعب من الفرار إلى الخارج، فلم يبق لهذا الشعب المعزول سوى الالتجاء إلى السماء، وقد بلغت القلوب الحناجر....

وأخيرا اجمتع الشعب من ولاية "إيلي" و "جوجك" و "آلتاي" وتجمع أمام مبني لجنة الحزب الشيوعي لمدينة "غولجا" عام ١٩٦٢م ٢٩ آيار للمطالبة بأخذ الإذن للذهاب إلى دول الإتحاد السوفيتي. وبعدما رأى الصينيون هذا المنظر ورأوا الاجتماعات الحاشدة ألقى خماره من على وجهه وتوجه إلى المسلمين بهيئتهم الأصلية وقاموا بإبادة جماعية مما أدى إلى تلون المدينة بالدماء الحمراء، فتدفقت دماء الشهداء كالسيل، وبكى الرجال بالدماء وامتلأت المدينة بالعزاء، وكثرت الأرامل والأيتام، وماذا يفعلون؟....

فلا أرض تقلهم ولا سماء تظلهم...

فبقوا في الحصار الأليم ...

حسبنا الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله....

وكعادة الصينيين إلى يومنا هذا كشفوا أستارهم التي كان ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب... ولم يعلنوا أي خبر عن المجازر بل سارع إلى تطهير الدماء والأشلاء في ليلة واحدة ثم قال بكل خبث "أن البلد هادئ وفي سلام والشعب في آمان"

أيها المسلمون في العالم! لو سكتنا على هذه الجرائم فكم من المجازر سيواجهنا بها الصينييون مثل "جريمة ٢٩ من شهر آيار"؟ أم أننا ننتظر أن ترق قلوب الملحدين وتعطف أفئدتهم على المسلمين؟! لا، وكما قال الله تعالى في كتابه العزيز" وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ"

أيها الكفار في العالم، أيها الملحدون الصينيون! إن مثل جرائمكم هذه ما هي إلا تسريع لهلاككم وزوالكم، فإن الظلم سوف يرد بمثله في ديننا. وها نحن المجاهدون التركستانيون خرجنا من بين أشلاء ودماء أولئك الشهداء.

اعلموا جيدا أن هذه العقيدة لن يضعفها المجازر التي ارتكبت بحق المسلمين كافة، وإنما لهذا الدين رب يحميه وهو رب السموات والأرض وهو ذو القوة المتين.

إن الله مع الصابرين

نصيحة الشيخ أبي يحي الليبي رحمه الله لمجاهدي تركستان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فلم يعد خافيًا ما تتعرض له بلدان المسلمين شرقًا وغربًا من تداعي أمم الكفر عليها من كل حدب وصوب، كما تداعى الأكلة على قصعتها، يسومون أهلها الذل والهوان وسوء العذاب، ويفسدون البلاد ودين العباد، وينتهكون الأعراض، ويقتلون الرجال والنساء والولدان، ويفعلون بديار المسلمين وأهلها ما لا يحيطه الوصف ولا يستطيعه البيان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولكن من رحمته سبحانه وحكمته أن قيض لهذه الأمة عبادًا له مجاهدين، لا يخافون في الله لومة لائم، تصدوا لأعداء أمتهم ودافعوا عنها وسعوا إلى نصرتها والذب عن حياضها، هذا مع قلة الناصرين وكثرة المخالفين والمخذلين والمثبطين، وذلك مصداقًا لقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ».

ولا تكاد تخلو بلد من بلاد المسلمين ولله الحمد من هذه الطائفة المؤمنة المجاهدة التي تضحي في هذه المعركة بالغالي والنفيس، ولا سيما في البلدان التي تسلط عليها الكفرة وتغلّب المحتلون، وكان من هؤلاء الصادقين -كما نحسبهم- الإخوة في تركستان الشرقية (الحزب الإسلامي) وهم من خيرة من عرفنا وصحِبنا في ساحات الجهاد سابقا ولاحقاً، وقد أصابهم من القتل وصنوف الابتلاء ما يدل على صدقهم وصواب طريقهم ويبين شدة تغيّظ الكافرين منهم وحرصَهم على محاربتهم والقضاء عليهم، وهو لاشك طريق الصبر والابتلاء ثم النصر والتمكين ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

وما أحزننا وآلمنا ما سمعناه عن خروج بعض الإخوة من الحزب الإسلامي التركستاني عن طاعة الجماعة، وتوهينهم لصفٍّ مجاهدٍ طالما فرح المجاهدون بوجوده واتفاق أهله واجتهد القائمون عليه على تماسكه وتقويته، فنقضوا بذلك عهدهم الذي أعطوه لها، مما قد يؤدي إلى شق صفها وتفريق كلمتها وإضعاف جهادها والفت في عضدها، وهذا في وقت كانت الجماعة -كغيرها من الجماعات المجاهدة- في أمس الحاجة للتماسك والتراص والتعاضد؛ لمواجهة هذه الهجمة الشرسة التي يتعرض لها المسلمون، ولتفويت الفرصة على الشيطان وحزبه وهم يسعون ليل نهار إلى تفريق كلمة المجاهدين وتشتيت جهودهم وإفساد ذات بينهم، وإشغالهم بأنفسهم ونشر العداوة والبغضاء في صفوفهم، بعد أن هزمهم المجاهدون في ميادين القتال، وأروهم الذل والخزي في مواطن النزال، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ».

وكم تجد من الرجالِ أهلِ الصبر والعزيمة والقوة والجلادة والشجاعة في ساحات الجهاد واقتحام الأخطار ومواجهة الشدائد إلا أنهم أضعف ما يكونون

أمام أنفسهم، فإذا قاتلوا عدوَّهم صبروا وتجلَّدوا وتحمَّلوا أنواع الأذى وصنوف الكروب غير أنهم حينما يقفون أمام مطلبات نفوسهم وميولها لا يصمدون ساعةً فينقادون إليها وينجرون وراء رغباتهم ويستسلمون لأهوائها، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

ولاشك أن العصمة لله وحده فلا عصمة لفرد ولا لجماعة عن الخطأ والزلل، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»، ومن هنا لابد من الأخطاء والنقص والقصور، والواجب مع ذلك هو النصح ومحاولة الإصلاح لا الخروج على الجماعة ونقض بيعتها، وهو ما قد رأيناه ينكي في المجاهدين في أيام ما لا يستطيعه الأعداء في سنوات، فكم من جماعة جهادية كانت راسخة أمام أعدائها ثابتة في مواجهتهم فما أن سرى إليها التنازع حتى ضعفت وانحل عقدها وتشتت شملها، بل وأصبحت أثرًا بعد عين، بسبب ما دب فيها من نزاع وما أصابها من خلاف وشقاق، فبأي ذنبٍ يلاقي اللهَ من يكون سبباً في مثل هذه المصائب، وماذا سيجيب ربَّه عز وجل حينما يسأله عن تفتيت صفوف المجاهدين؟

ثم إن الواجب أيضًا عند التنازع والاختلاف -إن وجد- أن يرد ذلك إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾.

فنصحاً لنفسي ولإخواني وتذكيرا لهم -فإن الذكرى تنفع المؤمنين- وحرصا عليهم من أن يأتوا يوم القيامة بما يُسألون عنه، ولعلمي بشدة ضرر التفرق على الجهاد والمجاهدين، كُتِبَتْ هذه الورقات لهؤلاء الكرام، مع علمنا مسبقًا أن من هاجر في سبيل الله تاركًا أهله ووطنه، وجاهد لنصرة دينه وإعلاء كلمة ربه، لديه من حسن القصد وحب الحق والخير ما يؤهله لقبول النصيحة والرجوع إلى الحق متى تبين له، وهذا ما نظنه بإخواننا والله سبحانه حسيبهم.

وقد رأيت أن أبين في هذه العجالة أمرين مهمين سالكًا في ذلك سبيل الاختصار والإجمال مراعاة للمقام:

الأمر الأول: بيان أن الشارع قد أمر بالجماعة والائتلاف ونهى عن الفرقة والاختلاف:

اعلم أخي المجاهد -وفقك الله لكل خير- أن نصوص الكتاب والسنة قد تضافرت على الأمر بالجماعة والألفة والنهي عن التنازع والاختلاف.

فمما ورد في كتاب الله:

قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾.

قال الطبري في تفسير الآية المذكورة: وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله. اهـ.

وقال القرطبي: فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة والجماعة نجاة. اهـ.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

فالتنازع والتفرق في الدين ليست من صفات أهل الإيمان.

قال العلامة السعدي في تفسيره: «وفي هذا تحذير للمسلمين من تشتتهم وتفرقهم فرقًا كل فريق يتعصب لما معه من حق وباطل، فيكونون مشابهين بذلك للمشركين في التفرق، بل الدين واحد والرسول واحد

والإله واحد، وأكثر الأمور الدينية وقع فيها الإجماع بين العلماء والأئمة، والأخوة الإيمانية قد عقدها الله وربطها أتم ربط، فما بال ذلك كله يُلْغَى ويُبْنَى التفرق والشقاق بين المسلمين على مسائل خفية أو فروع خلافية يضلل بها بعضهم بعضًا، ويتميز بها بعضهم عن بعض؟ فهل هذا إلا من أكبر نزغات الشيطان وأعظم مقاصده التي كاد بها للمسلمين؟ وهل السعي في جمع كلمتهم وإزالة ما بينهم من الشقاق المبني على ذلك الأصل الباطل، إلا من أفضل الجهاد في سبيل الله وأفضل الأعمال المقربة إلى الله؟. اهـ.

ومن الآيات التي حذرت من الاختلاف والتنازع قوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.

فالتنازع والاختلاف من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى الفشل والخذلان وذهاب القوة والمنعة والنصر، فلا توفيق ولا نصر مع التنازع والشقاق، هذا ما حكم الله به شرعاً، وقضاه قدرًا، ورأيناه واقعاً في ساحات الجهاد وتجارب المجاهدين، والسعيد -أيها الإخوة الكرام- من وعِظ بغيره.

قال السعدي: ﴿وَلا تَنَازَعُوا﴾ تنازعًا يوجب تشتت القلوب وتفرقها، ﴿فَتَفْشَلُوا﴾ أي: تجبنوا ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي: تنحل عزائمكم، وتفرق قوتكم، ويرفع ما وعدتم به من النصر على طاعة الله ورسوله. اهـ.

واعلم أخي أن السعي في تفريق كلمة المسلمين وتشتيت جمعهم من صفات المنافقين ودأبهم كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾. فكيف يطيب المجاهد نفسًا أن يتشبه بهؤلاء في أفعالهم، فيفرق بين إخوانه المؤمنين المجاهدين المهاجرين في هذا الوقت العصيب الذي يمرون به، وفي هذه المحن والابتلاءات التي يتعرضون لها؟ فهذا الحال يستوجب علينا أن نتشبه بالربانيين الصابرين الصادقين، الذين لا يزيدهم القتل والجراح والآلام إلا تماسكًا واجتماعًا، وإلا ثباتًا ويقينًا، كما قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

وأمثال هؤلاء جزاؤهم: ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

أما ما ورد في السنة المطهرة في الأمر بالاعتصام بحبل الله والتآلف والاجتماع، والنهي عن الفرقة والنزاع فهو كثير نذكر منه:

ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ».

ومنها ما رواه الترمذي والحاكم وصححاه عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنْ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ».

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الاختلاف من علامات الساعة؛ لينفر عنه الصادقون ويتجنبه المؤمنون، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، وَتَبْقَى حُثَالَةٌ مِنْ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ فَاخْتَلَفُوا وَكَانُوا هَكَذَا. وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالُوا: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَأْخُذُونَ بِمَا

تَعْرِفُونَ، وَتَدَعُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَوَامِّكُمْ». رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما. ومرجت: أي فسدت واختلطت.

ومنها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا».

وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ». رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وغيرهم.

ومما ورد في ذلك عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما رواه الحاكم في المستدرك وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «الزموا هذه الطاعة والجماعة فإنه حبل الله الذي أمر به، وأن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة».

وعنه رضي الله عنه قال: «الخلاف شر». رواه أبو داود.

وقد ورد في الأمر بالاجتماع وذم الخلاف الكثير من الآيات والأحاديث والآثار، وفيما ذكرنا كفاية لمن أراد الحق والإصلاح، وتجرد عن الهوى وكره الفساد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ونتيجة الجماعة رحمة الله ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة وبياض الوجوه، ونتيجة الفرقة عذاب الله ولعنته وسواد الوجوه وبراءة الرسول منهم. اهـ.

الأمر الثاني: بيان الحكم الشرعي فيمن نقض بيعته للجماعة:

اعلم أخي المجاهد أن الوفاء بالعهد الذي أعطيته لجماعتك واجب عليك ونقضه بغير موجِبٍ شرعيٍّ محكمٍ معصيةٌ، بل صرح بعض الأئمة بأنه من كبائر الذنوب، قال الإمام الذهبي -رحمه الله- في «الكبائر»:

الكبيرة الخامسة والأربعون: الغدر وعدم الوفاء بالعهد. اهـ.

والأدلة على وجوب الوفاء بالعهد وحرمة نقضه كثيرة في القرآن والسنة، فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ وقوله جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

قال القرطبي: في هذه الآية دليل على أن الوفاء بالعهد والتزامه وكل عهد جائز ألزمه المرء نفسه فلا يحل له نقضه سواء أكان بين مسلم أم غيره، لذم الله تعالى من نقض عهده. وقد قال: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ وقد قال لنبيه عليه السلام: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ فنهاه عن الغدر وذلك لا يكون إلا بنقض العهد. اهـ.

ويقول سيد قطب رحمه الله: وقد أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد؛ لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة، وقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد في صور شتى في القرآن والحديث، سواء في ذلك عهد الله وعهد الناس، عهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة، عهد الحاكم وعهد المحكوم، وبلغ الإسلام في واقعه التاريخي شأوًا بعيدًا في الوفاء بالعهود لم تبلغه البشرية إلا في ظل الإسلام. اهـ.

واعلم أخي أن الوفاء بالعهد من صفات المؤمنين الصادقين كما قال تعالى عنهم: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ﴾.

وأن نقضه وعدم الوفاء به من صفات المنافقين، أعاذنا الله وإياك من ذلك.

فروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

قال ابن رجب في شرح الحديث: وقد أمر الله بالوفاء بالعهد فقال: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولًا﴾ -وذكر الآيات والأحاديث في ذلك ثم قال:- والغدر حرام في كل عهد بين المسلم وغيره ولو كان المعاهد كافرًا، ولهذا في حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من قتل نفسًا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا» خرجه البخاري، وقد أمر الله تعالى في كتابه الوفاء بعهود المشركين إذا أقاموا على عهودهم ولم ينقضوا منها شيئًا، **وأما عهود المسلمين فيما بينهم بالوفاء بها أشد ونقضها أعظم إثمًا**، ومن أعظمها نقض عهد الإمام على من تابعه ورضي به، وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» فذكر منهم: ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه ما يريد وفَّى له وإلا لم يف له. ويدخل في العهود التي يجب الوفاء بها ويحرم الغدر جميع عقود المسلمين فيما بينهم إذا تراضوا عليها من المبايعات والمناكحات وغيرها من العقود اللازمة التي يجب الوفاء بها، وكذلك ما يجب الوفاء به لله عز وجل مما يعاهد العبد ربه عليه من نذر. اهـ من جامع العلوم والحكم.

وبعد ما تقدم من بيان ضرورة الاجتماع والبعد عن النزاع ووجوب الوفاء بالعهد وحرمة نقضه:

أذكر إخواني بأن ما فعلوه من الخروج عن الجماعة ونقض بيعتها ينطوي على خطر عظيم عليهم وعلى جماعتهم، فالشرع والعقل والتاريخ والتجربة كل ذلك يثبت أن لنقض العهود عواقب سيئة على الفرد والجماعة، فلم نر أحدًا ممن خرج عن جماعته وشق صفها دون مسوغ شرعي جنى مما فعل خيراً، بل لم يجن سوى عذاب الفرقة ونكد التشتت، مع الحرمان من السداد والتوفيق، بل وأحيانًا النكول عن الطريق، هذا مع تعريضه نفسه لغضب الله في الدنيا، وللوعيد الشديد في الآخرة، نسأل الله السلامة لنا ولإخواننا.

فليتق الإخوة ربهم في دينهم وجهادهم وإخوانهم ولا يكونوا عونًا للشيطان وللأعداء عليهم، وليحذروا من أن يكونوا سببًا في تعطيل الجهاد وهزيمة المجاهدين.

وينبغي أن يعلموا أنه لا يصلح في هذا الطريق سوى التجرد والإخلاص ونسيان الذات، وهذا هو الحصن الحصين من كيد الشيطان وحبائله.

وأخيرًا نسأل الله سبحانه أن يلهم هؤلاء الإخوة الكرام رشدهم ويرجعهم إلى الحق والصواب والطاعة والجماعة؛ ليفرح بذلك إخوانهم المؤمنون المجاهدون، ويخزي الله بذلك أعداء الدين، وهم لاشك أحرص الناس على إثارة الخلاف والشقاق والنزاع بين عباد الله المؤمنين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم ومحبكم/ أبو يحيى ٢٤/جمادى الثانية/١٤٣٣هـ.

تفريغ الإصدار المرئي - عشاق الجنان ٧

كلمة عبد الله منصور:

تشق قوافل الشهداء في سبيل الله طريقها لتبشر أمتها الإسلامية بأنها ما زالت أمة الرجال والأبطال وأهل التضحيات، ففي الزمن الذي عم فيه الكفر وغلبت فيه الشهوات سارت هذه القوافل الزاخرة بالتضحيات والبطولات التي سُطرت بالدماء والأشلاء لترفع رأس الأمة الإسلامية المكلومة عاليا ولتعيد لها أمجادها.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (أبو داود)

المعلق:

الشهيد عبد الوهاب (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله

شاب آمن بربه وعاش الحياة يرجو فيها رضوان الله، فأنعم الله عليه بالهجرة والجهاد، ثم ودع الحياة وهو في الخط الأول مرابطا في ثغر الإسلام ففاز في الشهادة التي كان يرجوها ـنحسبه والله حسيبه.

كنيته عبد الوهاب واسمه عمر عثمان، ولد عام ١٩٧١م في ولاية "كاشغر" بناحية "مَرَالْ بِشى".

نشأ شابنا في أسرة مسلمة وتلقى الدروس الشرعية في بلدته عند أهل العلم، وانطلق داعيا إلى الله تعالى، ومع مضي الأيام هبت جموع الملبين لنداء الحق وأصبح عبد الوهاب ومن معه من الشباب المسلمين يذهبون إلى النواحي المجاورة في سبيل الدعوة إلى الله فقد كان يؤمن أنها عبادة تهم كل مسلم مخلص يريد إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

لقد ذاق حلاوة الدعوة فكان يستمسك بالحق ولا يهمه في الله لومة لائم ولا تعيقه العوائق، وعلى إثر ذلك سُجن في سجن الشيوعيين ولاقى في التحقيق أنواع التعذيب، فعرف بعد ذلك أن الإيمان لابد له من اختبار وابتلاء فازداد عزمه ورسخ صبره وعظم ثباته.

ثم قدر الله له الخروج من السجن ليمكث في المستشفى بعد مرض ألم به. وبينما هو يصارع هذا المرض إذا به يفكر في نفسه بالهجرة إلى الله والخلاص من وطأة الشيوعيين خاصة وأنه سمع أن الشيخ حسن مخدوم – رحمه الله- قد نظم هو وثلة من إخوانه التركستانيين مجموعة في الخارج وبدؤوا في ترتيب الدورات الشرعية والعسكرية.

فانطلق شابنا عبد الوهاب مهاجرا إلى الله وفارا بدينه وتاركا أهله وأقاربه مستمسكا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم فوصل إلى بكين ثم يمم إلى مدينة مانجورية عام ١٩٩٧م، وجلس فيها عدة أشهر لينشغل في إخراج جواز السفر، فمن بين جميع الشعوب المتواجدة في الصين نجد أن الشعب التركستاني المسلم محروم من استخراج جواز السفر.

شارك عبد الوهاب في رحلته سبعة عشر مهاجرا فارا من ظلم الشيوعيين وبطشهم، فلما اقتربوا من الحدود تشاوروا جميعا في كيفية عبورها، فقرر خمسة منهم الخروج إلى أرض روسيا مشيا على الأقدام متوكلين على الله سبحانه وتعالى، وكان عبد الوهاب من هؤلاء الخمسة الذين قرروا سلوك هذا الطريق المحفوف بالمخاطر، ورغم وجود الكلاب المدربة عبروا الحدود الشائكة بارتفاع ثلاثة أمتار وذلك في الساعة التاسعة ليلا في السابع من تشرين الأول عام ١٩٩٧م.

فقدر الله لهم السقوط في قبضة العسكر الروسيين في أرض روسيا فجلسوا في السجن أكثر من أربعة أشهر في مدينة "جيتا". والتقوا في السجن مع إخوانهم الثلاثة الذين عبروا الحدود من قبلهم، فشاهدوا بأعينهم جميعا وحشية الكفار واتحادهم في حرب الإسلام والمسلمين فبعد مضي واحد وعشرين يوما تم تسليم الإخوة الثلاثة إلى الصين.

حقق رجال الأمن الروسيون مع هؤلاء الإخوة الخمسة وعقدوا محكمة قضائية في الثامن من نيسان عام ١٩٩٨م ، وأطلق سراحهم بعد قبول اللجوء السياسي في أرض روسيا، سافر هؤلاء الإخوة في فصل الصيف عام ١٩٩٩م إلى "موسكو" ثم تمكن عبد الوهاب واثنان من إخوانه من الهرب بترتيب الجماعة إلى قيرغزستان عام ٢٠٠٠م واستعانوا بجوازات سفر مزورة، واتجهوا إلى باكستان ثم إلى أرض الهجرة والجهاد أفغانستان.

انخرط شابنا عبد الوهاب في التدريب العسكري في معسكر الجماعة ناسيا البلاء والعقبات التي لاقاها خلال رحلة الهجرة والتي قد استمرت ثلاث سنوات، وكان يفكر كثيرا في الجهاد ضد الشيوعيين الصينيين في تركستان فقد كان شاهدا على محاربتهم لدين الله نهارا وجهارا وعلى اضطهادهم المسلمين بشتى أساليب الظلم والقهر.

أنهى شابنا حصته التدريبية وسجل اسمه ضمن الراغبين في اللحاق بالجبهات في فصل الصيف عام ٢٠٠١م وبدأ بكتابة وصيته كعادة المجاهدين، وقد أوصى شهيدنا زوجته فقال: "اتركي ديار الكفار واذهبي إلى بلاد الهجرة، وإن كتب الله لي الشهادة فتزوجي بأحد إخواني المهاجرين الذين هاجروا معي..."

وقبل يومين من استشهاده رأى في المنام: أنه طلق زوجته وأراد الزواج من بنت جميلة، وأخبر زوجته بأنه يستعد للزواج. وعندما قص الرؤيا لإخوانه أولت له بالشهادة في سبيل الله وأن البنت التي أراد الزواج بها هي من الحور العين.

تعالت أصوات الرجال بالتكبير إثر هجوم مجموعة عبد الوهاب الذين كانوا كالأسد المفترسة ضد أعداء الله، وفجأة وطئت رجل عبد الوهاب ورجل أحد إخوانه أحد الألغام، فقتل رفيقه في المكان نفسه وبترت رجل عبد الوهاب إثر الانفجار، فتم نقله إلى مستشفي ولاية "قندز" وهناك فاضت روحه إلى ربه وعمره ثلاثون سنة وذلك عام ٢٠٠١م في شهر تموز.

وهكذا.. وبعد حرص على نيل هذا الشرف العظيم.. لحق شابنا عبد الوهاب بقوافل الشهداء مقبلا غير مدبر.

وبعد استشهاده رآه عدد من الإخوة في رؤاهم وكانت إحدى الرؤى – أن عبد الوهاب كان يصف نعيم الجنة،وأنه أشار إلى خيمة من حرير وقال: هذه لي، وأشار إلى خيمة أخرى وقال: هذه للأخ كمال (وهو الذي قتل معه).

نسأل الله تعالى أن يتقبل أخانا وأن يرزقه الشهادة في سبيله ويخلف من بعده رجالا صالحين وجيلا مجاهدا يسير على دربهم، آمين.

* * * * *

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ–رضي الله عنهما– ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ، الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ ، لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ : إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي ، لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ ، وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ ، لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ : فَتَأْتِيهِمُ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ : {سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} . (رواه احمد)

المعلق:

الشهيد (نحسبه كذلك والله حسيبه) محمد علي

كنا قد قدمنا في الأعداد السابقة سيرة بعض الشهداء الذين قضوا نحبهم في أفغانستان وأرض خراسان، أما الآن فنقدم لكم سيرة الشهيد حمزة رحمه الله الذي قضى نحبه في قلب تركستان الشرقية - كاشغر - قضى أجله في المواجهة مع الشيوعيين، وأن هذه السيرة سيذكرها كثير من الناس سواء كانوا من المسلمين أو الكفار.

حمزة واسمه الأصلي محمد علي تلولد رحيم، واسمه في أرض الهجرة عبد الرحمن، ولد عام 15 -10 -1982

م بمدينة كاشغر في أسرة متدينة، ودرس في مدرسة ابتدائية واشتغل بالتجارة.

وكان الأخ محمد علي حريصا على إعلاء كلمة الله تعالى، وكان شديد البغض لأعداء الله الصينيين المحتلين ومن هذه الروح الأبية انطلق شهيدنا وهاجر إلى الله تعالى تاركا أهله وأقاربه في تاريخ 15 -12 -2006 م قاصدا معسكرات التدريب العسكري والتي حرم منها بفعل حكومة الصين الملحدة في بلاده وانضم إلى صفوف المجاهدين في الحزب الإسلامي التركستاني بأرض خراسان.

تدرب شهيدنا في معسكر الجماعة مدة قصيرة وتعلم دروس التنفيذ الخاصة والعمليات العسكرية وطلب من أميره أن يرجعه إلى تركستان بأمر خاص ضمن سرايا البعث. ووافق الأمير بعدما رأى إخلاصه وشجاعته ودبر له طريق الدخول إلى تركستان.

حكى لنا الأخ عبد الله (أحد المسؤولين في الجماعة) بما جرى مع حمزة أثناء تجهيزه قائلا: " كان الأخ حمزة مستعجلا جدا للدخول إلى تركستان وأحضرت له بعض الكتب للمطالعة في الصباح وتحيرت من همته حيث قال لي في المساء لقد انتهيت من مطالعة الكتاب. في ذلك الوقت كانت الجماعة منشغلة بإرسال السرايا إلى تركستان من أجل القيام بالعمليات أثناء أولومبياد بكين، وكان طريق الدخول صعبا، أما الأخ حمزة رحمه الله فقد اختار طريق الحافلة في السفر (من جلجت إلى طشقرغان) ولسنا مطمئنين لهذا الطريق ولكن الأخ حمزة انطلق متوكلا على الله.

رجع حمزة إلى تركستان في23 -04 -2007 م حاملا على عاتقه هموم تركستان والجماعة. وبعد رجوعه سجن في تركستان أثناء أولمبياد بكين وحرم من القيام بالعمليات مع إخوانه المجاهدين، ثم فرج الله عنه وكان الناس يظنون خروجه من السجن نتيجة لصدق إخلاصه. ولم يلبث حتى عاد البطل إلى ساحة الرجال وأظهر شجاعته وإخلاصه وقام بعمليات عدة ضد الصينيين الشيوعيين في يوم 30 و 31من عام2011 م في مدينة كاشغر . امتلئت شوارع كاشغر بالذعر والدهشة وبحسب الوكالة الفرنسية للأخبار قتل في خلال يومين أكثر من 60 صينيا. (أنظر التفاصيل في مقال "واقعة بطولية")

والحمد لله استطاع بطلنا أن يلقن الصينيين الذين احتلوا ديارنا ودنسوا كرامتنا ليل نهار صنوفا من العذاب والنكال. وأعلنت الحكومة الصينية القبض على أخينا بعدما انكشفت هويته بعد هذه العمليات وصرفت مكافأة مالية مقدارها 100ألف يون (أي 15 ألف دولار) لمن يدلي بالمعلومات عنه .وكانت صورة الأخ حمزة ملصقة في كل جدران المدينة. وأخيرا اشتبك أخونا وصديقه مع جيش الاحتلال الأحمر في إحدى مزارع الأرز حتى فاضت روحه إلى ربه فرحمك الله يا شهيدنا وأسكنك فسيح جناته لقد علمتنا درسا نافعا ومفيدا وأبقيته لمن خلفك من المسلمين.

كلمة عبد الله منصور:

ما زالت أمة الإسلام تقدم شجعان رجالاتها وتضحي بخيار أبنائها وتنقش في التاريخ أروع صفحاتها لتحكي عن رجال ضحوا بأنفسهم حماية عن عقيدتهم وإعلاء لكلمة ربهم وإنقاذا للمستضعفين، فها هي دماؤهم ما زالت متدفقة.

وإن إعلاء شريعة الله وإعادة الخلافة الإسلامية من جديد أمل مقدس في قلوب المجاهدين الذين هاجروا في سبيل الله تعالى. فكيف نهنأ بالعيش وشريعة ربنا تدنس وكتابه يحرق وأعراض المسلمات تنهتك!، فأين إذن غيرتنا لدين الله تعالى؟ وإن السعيد من قتل في سبيل الله ولقي ربه بإيمان صادق مقبلا غير مدبر!

المعلق:

الشهيد عمار رحمه الله

ولكم التفاصيل بقصة الشهيد عمار رحمه الله في مقال بعنوان "شهدائنا" في الصفحة 11.

* * * * *

عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ''مَقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً''.(الكبير)

الشهيد عبد المحسن رحمه الله

المعلق:

عرف ربه فوفق للهداية، وتلذذ بالهجرة والجهاد وكان قلبه معلقا بربه وأقبل على لقاء الله وطلب الشهادة بصدق وودع الحياة بما نال من درجة الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه)

كنيته في أرض الجهاد عبد المحسن، واسمه يسين بن عبد الرحمن، ولد عام ١٩٧٤م في شهر تشرين الأول بولاية "أقسو" التابع لناحية "آوات"، ترعرع شابنا في أسرة متدينة في ظل حنان أبويه، ومع كبر سنه بدأ يشعر بمأساة المسلمين في تركستان، فكان يبحث عن الخروج من هذا المأزق خاصة وأن استبداد الصينيين الملحدين وبطشهم للمسلمين قد ازداد، وفي ظل هذا الوضع المظلم فكر شهيدنا عبد المحسن وعمره ٢٢ سنة بالخروج مهاجرا إلى الله قاصدا التدريب العسكري ، وبدأ شابنا بالدراسة عند أحد الدعاة في بلدته فدرس علم التجويد والتوحيد واللغة العربية ومن جانب آخر كان يسعى لكسب قوت أهله بالكسب الحلال.

كان الأخ عبد المحسن لطيفا ورفيقا بأولاده وكان ينذرهم وينصحهم ويهتم دائما بتربية الأولاد بالمنهج السليم.

كلمة سيف الله ربيب عبد المحسن رحمه الله:

كان أبي محافظا على تلاوة القرآن الكريم وعلى قيام الليل كذلك ولم يترك أذكار الصباح والمساء ويسأل الله دائما الشهادة في سبيله، وكان يجتهد في وحدة الجماعة ورص صف المجاهدين ويحتاط كثيرا من الإساءة للمجاهدين ويذكرني دائما بما ذاق المسلمون في داخل تركستان وخارجها من ظلم وبطش ويوجهني إلى مسؤوليتي في اتجاه هذه المأساة ..... وكان أبي يرجو مني آمالا كبيرة وكثيرة.....

المعلق:

كان الأخ عبد المحسن محسنا وبرا بوالديه ومحبا لإبلاغ الحق لهم ومن هذا السعي المبارك وافقته أمه على نفيره مهاجرا إلى الله.

وهكذا انطلق شابنا الذي كان مشتاقا إلى الالتحاق بصف المجاهدين في الثامن من حزيران عام ٢٠٠١م مهاجرا إلى الله وفارا بدينه وتاركا أهله وأقاربه وأحبابه، فقد فضل محبة رب العباد على محبة العباد، وبعون الله انضم في صف الجماعة التركستانية بقيادة الشيخ أبي محمد (رحمه الله) والتي بدأت بتدريب شباب تركستان تنظيميا وعسكريا في ظل الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

بدأ شهيدنا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة بجبال "تورا بورا"، وكان الأخ حليما بإخوانه ومتفاهما معهم، وكان قلبه يتألم كثيرا عندما يتفكر في حال المسلمين الذين ذاقوا أصناف البطش من الكافرين الملحدين في تركستان، فكان يدعو الشباب إلى الوحدة لينهضوا لقتالهم وينهاهم عن مضيعة الوقت في غير فائدة.

لم تدم حياة أخينا في أفغانستان طويلا فقد هاجم الأمريكان المعتدون الإمارة الإسلامية في أفغانستان عام ٢٠٠١م ، وفي تلك اللحظة كان الأخ عبد المحسن في الخط الأول في ثغر الإسلام في ولاية "قندز" ، وقدر الله أن تسقط "كابول" في شهر تشرين الثاني مما أدى إلى انسداد طرق الانسحاب أمام المجاهدين من الشمال فوقع شهيدنا أسيرا في قبضة الخونة والعملاء مع ٢٠ شابا من التركستانيين.

اجتهد أمراء الجماعة في فكاك الأسرى فوفقهم الله إلى فك إخواننا جميعا عام ٢٠٠٢م في شهر آذار ودخلوا إلى باكستان بسلامة وكان أخونا عبد المحسن من ضمن الإخوة المفرج عنهم.

لقد كان للمآسي والمجازر التي رآها عبد المحسن من الجيش الأمريكي في أفغانستان دور في الشداد من عزمه فسار في طريق الجهاد لإعادة الإمارة الإسلامية ولم تثنه مشقة السير وشراسة العدو فخاض عدة معارك ضد الصليبيين بعد سير ١٠ ــ ٢٠ ساعة من المسافة لعبور الحدود.

عندما عرف أمراء الجماعة عزمه وثباته أدخلوه في عضوية الشورى للجماعة عام ٢٠٠٥م، وعين على مسؤولية استقبال الإخوة الجدد فكان ينصحهم ويعظهم ويثبت أقدامهم ويشرح لهم منهج الجماعة والجهاد وعلى إثر ذلك تأثر الكثير من الإخوة وازداد عزمهم.

دعوة الشهيد عبد المحسن:

أيها الإخوة من التلاميذ والأصدقاء والأساتذة والآباء والأقرباء في البلاد عليكم أن تهتموا بعبادة الهجرة واتقوا الله في هذه العبادة وتأملوا قول الله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً } (النساء٩٧) ، واتعظوا بحياة الصحابي جُنْدُع بن ضَمْرَة ، أو ضمرة بن جندع الذي قال: "احملوني فإني لست من المستضعفين ، وإني

لأهتدي الطريق، والله لا أبيت الليلة بمكة" فحملوه على سرير متوجها إلى المدينة ، وكان شيخا كبيرا ، فمات بالتنعيم بعد مسافة ستة كيلومترات من المدينة، فنزلت الآية .

وأخيرا أوصيكم أيها المسلمون المستضعفون في تركستان الشرقية من الآباء والأمهات والإخوة والأخوات وخاصة أمي و إخواني وأخواتي وزوجتي وأبنائي على الثبات على دين الله تعالى في كل وقت وأوصيكم ما دمتم سائرين على هذا الطريق بالصبر على البلاء والابتلاء والعقبات والمعاناة واثبتوا وتيقنوا أن الله معكم.

نؤكد لكم أن الشعب في تركستان الشرقية مظلوم ومضطهد من قبل الصينيين، وحكومة الصين الكافرة الظالمة عدوة لنا، وإن هذه الحكومة عدو شرس للإسلام والمسلمين وخاصة مسلمي تركستان، وإن قضية تركستان قضية واضحة وإنها معركة بين الإسلام والكفر، أيها المسلمون في تركستان إن كنتم تريدون التمسك بالإسلام فالإسلام لا يجيز لكم الخضوع تحت حكم الكفر والإسلام لا يرضى أن يسلط الكفرُ عليه وأن يعتدي على المسلمين، فليعلم الجميع! أن الصينيين المعتدين عدو للإسلام والمسلمين، وكيف لنا أن نسكت على هذا العدو! وإن المقاومة هي الطريق الوحيد العدل أمام هذا العدو. والإسلام يأمر ويؤكد على أن الجهاد في سبيل الله ضد أعداء الله الصينيين الذين يلحدون في وحدانية الله وينكرون الإسلام ويظلمون المسلمين ويقتلونهم ويتعاملون معهم بوحشية وينزعون الدين من قلوبهم فرض عين على المسلمين. ولا يجوز لهم أن يقفوا ساكتين......

والواجب الشرعي على المسلمين ألا يسكتوا عن هذا الظلم والاضطهاد بل يسيروا لفتح بلاد الكفار ونشر الإسلام والدعوة إليه، ولقد صرنا في ديارنا لا نستطيع أن نؤدي عباداتنا فضلاً على أن نفتح بلادنا ونطهرها من الكفار ثم ننطلق بعدها لفتح بلاد الكفار ونشر الإسلام،وقد أعلن الكفار المغتصبون لبلادنا الحرب على الإسلام وأهله وأجبروا المسلمين على التخلي عن دينهم والارتداد على أعقابهم والمسلمون وهم تحت سيطرة الغزاة المحتلين لا يستطيعون أن يعيشوا أحراراً وأن يطبقوا الشريعة الإسلامية ولا يستطيعون أن يؤدوا سائر العبادات التي أمر الله بها، وإن أغلى شيء عند المسلم هو دينه الذي ارتضاه لهربه فإذا تخلى عن دينه سقط في أشد المهالك والموبقات، ولذلك يجب على المسلمين الدفاع عن حرمة دينهم والوقوف صفاً واحداً ولا سبيل لذلك إلا بالجهاد في سبيل الله لرفع هذا الذل والمهانة عن أمتنا الحبيبة .

لقد تأسست في السنوات الأخيرة بعضُ الأحزاب التركستانيةِ القائمةِ على أسس ديمقراطية وعلمانية ولقد حاولت الحكومة الصينية اللعبَ على الناس واتهامنا بأننا مثل تلك الأحزاب رغم وضوح الفارق بين أفكارنا وأفكارهم ومنهجنا ومنهجهم. وادعت الحكومة الصينية أن تلك الأحزاب هي التي تقوم ببعض العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون في داخل تركستان الشرقية وذلك بهدف صرف الناس عن تضحيات مجاهدي الحزب الإسلامي اللذين يذودون عن حياض الأمة بدمائهم.

وأما في الحقيقة فإن الجهاد المسلح هو وسيلة الحزب الإسلامي التركستاني لحل قضية تركستان. وإن جميع المجاهدين داخل تركستان وخارجها تابعون لنا. وأي طريقة أخرى للتغيير تتخذ غير الإسلام منهجا وغير السلاح طريقا فإننا برآء منها كل البراءة. وكل من يقوم بنشر أفكار هذه الأحزاب العلمانية والثناء عليها ونصرها ومساعدتها فهو منهم ومن حلفائهم.

المعلق:

شهيدنا عبد المحسن عُين مسئولا على مجموعة مكونة من ١٥ مجاهدا عام ٢٠٠٧م في فصل الربيع ودخل إلى أفغانستان مبتغيا مقارعة الصليبيين الكفار ومكث في قندهار وهلمند إلى فصل الخريف وكان يثبت للكفار أن لهذا الدين أنصارا ومجاهدين يذودون عن حياضه ، ويدافعون عن ديار المسلمين، علما وعملا.

اقترب موعد الأجل وسلم المجاهد روحه لربه وذلك عام ٢٠١٠م في اليوم السادس عشر من شهر آذار إثر قصف لمعسكر الجماعة بالطائرة الجاسوسية الأمريكية مما أدى إلى مقتل اثنين من أبطال تركستان فنالا الشهادة بإذن الله (نحسبهم كذلك والله حسيبهم) . وكان أحدهما الأخ عبد المحسن الأستاذ، والزاهد، والعابد قضى نحبه وباع روحه رخيصة في سبيل الله وعمره ٣٦ سنة.

اللهم تقبل أخانا عبدَ المحسن وأدخله في جنات النعيم.

كلمة عبد الله منصور:

أيها المسلمون في تركستان! تدبروا في أنفسكم وفكروا في أبنائكم المجاهدين الذين لبوا نداء الله وباعوا حياتهم رخيصة في سبيل الله وربحوا بالجنة كما نحسبهم، إن استقلال تركستان بحاجة ماسة إلى دماء الشهداء، وإن حب الحياة وكراهية الموت هي عقيدة الكافرين، أما نحن المسلمين فنطلب الموت لتوهب لنا الحياة.

اعلموا جيدا! أن الحياة تمر بنا مرة واحدة فقط في عمرنا، والموت يدركنا في مدته، هلموا... فليدركنا الموت والله تعالى راض عنا.



أنقذوا تركستان قبل فوات الأوان

أليس هذا حربا على الإسلام وعلى عقائد المسلمين؟

انتشرت في وسائل الإعلام المحلية صورة وثيقة تعهد للسلطات المحلية الصينية بتركستان الشرقية من كل رب أسرة وهي من أربع نقاط. وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى خبث الصين الملحدة وعداوتها للإسلام وأهله. الوثيقة تفضح إدعاءات حكومة الصين بأنها تعطي للناس حرية الاعتقاد والعبادات، فضلا عن انتهاكات خطيرة لأدنى حق من حقوق الإنسان. الوثيقة عبارة عن أربعة شروط أساسية يوقع عليها كل رب أسرة وهي إجبارية:

ۋەدنامە

1559 8 84 承诺书

(1)جۇڭگو كوممۇنىستىك پارتىيە رەھبەرلىكىنى قەتئىي ھىمايە قىلىمەن،قانۇن-ئىنتىزامغا رىئايە قىلىمەن.

1、坚决拥护中国共产党的领导，遵纪守法。

(2)ئائىلەمدە قانۇنسىز دىنىي پائالىيەت يۈز بەرمەسلىككە ۋە قانۇنسىز ئۈن-سىن بۇيۇمى بولماسلىققا ۋەدە بېرىمەن.

2、家中绝不发生非法宗教活动以及出现非法宗教宣传品。

(3)ئائىلە ئەزالىرىم ئىچىدە روياچ ئاياللار بولماسلىققا ۋە روياچلارنىڭ ئۆيۈمگە كەلمەسلىككە ۋەدە بېرىمەن.

3、家中成员中绝没有戴面纱人员，以及绝不让戴面纱人员到家中来。

(4)كۈندىلىك تۇرمۇشتا قانۇنسىز دىنىي پائالىيەت ۋە روياچ ئاياللارنى بايقىسام دەل ۋاقتىدا تەشكىلگە مەلۇم قىلىمەن.

4、在日常生活中，发现非法宗教活动，或戴面纱人员积极向组织

بولارنى تۇت تۈرلۈك ئىشقا خىلاپلىق قىلسام تۆۋەن تۇرمۇش بولۇمنى توختۇتۇشقا قوشۇلىمەن

以上四条如有违反，同意停发我的低保。

ۋەدە بەرگۈچى

承诺人：

2012年 5月 16日

koklem

تعهد

1. أدافع عن الحزب الشيوعي الصيني والأنظمة الصينية بكل طاقتي.

2. لا أسمح لأي فرد من أفراد أسرتي بممارسة الشعائر الدينية ولا أسمح كذلك بإدخال المواد الدينية من أشرطة وأسطوانات وكتب لبيتي وكل ما يتعلق بالدين الإسلامي.

3. لا أسمح لأي فرد من أفراد أسرتي بلبس الملابس الإسلامية والمظاهر الإسلامية أيا كان نوعها ولا أسمح للنساء اللاتي يلبسن ملابس إسلامية بدخول بيتي.

4. وأتعهد بأني إذا رأيت من يخالف أنظمة الدولة كمثل النساء المحجبات والرجال الذين يعفون لحاهم بأن أبلغ فورا عنهم الجهات المعنية ولا أتستر عليهم.

وعلى هذا أوقع وإذا صدر منى خلاف ذلك أكون عرضة للعقاب وفصلي من العمل وإيقاف راتبي.

اسم المتعهد ....

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"



صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية

أسود لا تهاب الموت

لقطات من معسكر الجماعة

من إصداراتنا:

- سياحة المؤمنين 6
- باتور لم يتصل بعد (باللغة الروسية)
- أسود الحرب 1 (باللغة التركية)
- معالم الجهاد 1
- محاضرة - عيد الأضاحي (باللغة القازاقية)
- نشيد مرئي - إن قتلت أنا